سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

٦ قصص

Looloo



عدد خاص

الهدية الرهيبة

نهضة مصر

Goosebumps Series 2000 # 14 : Jekyll and Heidi .



سلسلة : صرخة الرعب

٢٦ القصة : الهدية الرهيبة

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الامريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : مايو 2002 رقم الإيداع : 2002/9406 الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 14 - 1833 - 5

تأليف : ر . ل . ستاين R.L.STINE ترجمة : رجاء عبد الله

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر
ت : 8330287 - 8330289 / 02 فاكس : 8330296 / 02
مركز التوزيع : 18 شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت : 5909827 - 5908895 / 02 فاكس : 5903395 / 02
إدارة النشر والمراسلات : 21 ش أحمد عرابى - المهندسين - ص . ب : 21 إمبابة
ت : 3466434 - 3472864 / 02 فاكس : 3462576 / 02
فرع الإسكندرية : 408 طريق الحرية - رشدى ت : (03)5230569
فرع المنصورة : 47 ش عبد السلام عارف ت : (050)-2259675
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

١

لاتجلس فوق .. أبو فروة

● إنه معطل .. لا يعمل !

جذبت - شقيقتى كيلى وهى فى الخامسة عشر من عمرها - جهاز التسجيل الصغير ، والمزود بسماعات (ووكمان) .. جذبته من يدى بعنف حتى كادت أن تخلع رأسى .

وصرخت : هيه .. انتظرى لحظة .. دعينى أخلع السماعات أولا !

كنا صباح عيد الميلاد .. « الكريسماس » ، وقد جلسنا .. أمى وأبى وكيلى وأنا حول شجرة عيد الميلاد نفتح الهدايا !

اشترى لى أبى وأمى جهاز « الوكمان » ، ولكنه كان معطلا .. لا يصل منه أى صوت إلى السماعات ..

نظرت لى كيلى غاضبة وقالت : إنك وضعت أسلاك السماعة فى المكان الخطأ . . كان عليك أن تقرأ الشرح على العلبة . . لكنك غبى !

صحت : لا . . لست غبياً !

قالت : نعم . . أنت غبى !

صحت بصوت أكثر ارتفاعاً : لا . . لست كذلك !

عنفتها أمى قائلة : كيلى . . لا تصفى شقيقك بهذه الأوصاف !

قالت كيلى : وماذا أفعل . . الحقيقة تؤلم دائماً !

قال أبى محذراً : يكفى هذا . .

وضحكت . .

تحول لى أبى : لا تضحك . . أختك على حق!

هاه ؟!

قال : من المفروض أن تقرأ التعليمات أولاً !

وقالت أمى : هذا صحيح . . إنك لا تهتم بقراءة الشرح أبدا !

غمغمت قائلا : حسناً . . حسناً . . كلكم على حق !

لمحت كيلى تضحك فى خبث ، بينما أبى يمسك بالهدية الأخيرة . . وقال : براد . . هذه الهدية لك !

مددت يدى وأمسكت بصندوق صغير ، مغلف بورق أحمر جميل . . وكنت قد انتهيت من فتح كل هداياى . . آخرها هى هدية أمى وأبى !

نظرت إلى البطاقة المرفقة بالصندوق . . قرأت عليها عبارة (إلى براد . .) ولكنها بدون توقيع . . سألت : من الذى أرسلها ؟

لم يعرف أحد !

مزقت الورق . . فتحت الصندوق . . نظرت داخله . .

أوه . . إنها كرة صغيرة !

خطفت كيلى منى الصندوق ، وقالت : سآخذها !

أسرعت أستعيد منها الصندوق : لا . . إنها ملكى !

كنت أملك مائة كرة . . ولكن . . من المستحيل أن أسمح لشقيقتى أن تأخذ منى شيئاً !

وأخرجت الكرة الزرقاء من الصندوق !

أخذت أديرها فى يدى . . استعداداً لقذفها إلى كيلى !

لكنى توقفت . .

كان بها شيئاً غريباً !

شعرت بها .. ساخنة !

نظرت إليها .. ولهشت !

صرخت : انظروا ! إنها .. إنها تتحرك !

أخذت أفحص الكرة .. كانت فى حجم وشكل كرة التنس .. ونظرت إلى الوبر على سطحها المطاطى .. أوه .. إنها لا تتحرك .. ولكن سطحها ينكمش فى يدى ..

مررت على الوبر فوق سطحها .. تفرق تحت إصبعى .. ورأيت فتحات مستديرة تحته !

صحت : انظرى .. هذه كرة مختلفة .. يبدو أنها من طراز جديد !

قالت كيلى : إنك تثير الملل .. وهبت واقفة .. وغادرت الحجرة !

تفحصت الكرة .. بدقة !

لحظة .. ما هذا ؟ هل رأيتها تتحرك ؟

وحملقت فيها بشدة !

وهتفت صائحاً : إنها تتحرك .. يبدو أنها تتنفس !

عادت كيلى إلى الحجرة ! تسللت بنظراتها من فوق

كتفى وأنا أراقب الكرة .. وهى تتحرك دخولاً وخروجاً .. وترتفع وتنخفض .. حركات صغيرة .. ولكنها بالتأكيد تتنفس !

صرخت : إنها حية !

صاحت كيلى وهى تتراجع : ارمها .. إنها حية !

قلت : أرميها ؟! هل أنت مجنونة ؟! ومررت برقة على سطحها الوبرى بأطراف أصابعى .. وصدر عن الكرة صوت ضاحك رقيق !

تراجعت كيلى مرة أخرى وقالت : شىء غريب !

عاد أبى وأمى .. ونظرا إلى الكرة فى كف يدى .. وقالت أمى : إنها تتحرك حقا !

قال أبى وهو يحك رأسه : إنها بالتأكيد مخلوق حى .. ولكن ما هو ؟

قلت : إنه مثير .. هل يمكننى الاحتفاظ به ؟!

نظرت أمى إلى أبى .. هز أبى كتفيه .. أخيراً .. قررت أمى : لا أرى مانعاً إذا اهتممت به جيداً !

هتفت : عظيم . ووضعت العلبة فوق كل هداياى .. وأسرعت إلى حجرتى !

جلست على فـراشى . . وأخـذت أهدهد المخلوق الغريب . . وأمر بأصابعى على ظهره الوبرى . . وقهقه ضاحكاً . .

واو . . شىء مدهش !

فرقت بإصبعى الوبر على سطحه . . وبحثت عن العينين أو الأنف أو الفم . . أو الأذنين . . ولكنى لم أر شيئاً . .

أعتقد أننى يجب أن اتصل بأعز أصدقائى «روسكو» . . وأخبره بما أملك . . إن لديه « هامستر » وهو فأر برى ، يتصور أنه أغرب حيوان فى العالم . . انتظر حتى يرى ما لدى !

بدأت أضعه بعناية فى الصندوق . . ورأيت ورقة برتقالية مكتوب عليها (كيف تعتنى بأبى فروة) . . قلت له : هكذا . . اسمك إذن « أبو فروة » !

تركت الورقة . . ووضعته برقة فى الصندوق . . وأسرعت إلى التليفون . . وما أن سمع روسكو حديثى ، حتى أسرع قادماً ليشاهده . . ونظر إليه فى الصندوق وقال : إنه ظريف . . هيا نأخذه إلى الخارج !

التقطته من الصندوق . . وأسرعنا بالخروج لنلعب معا فى الفناء الداخلى !

صاح روسكو : اقذفه لى !

وقذفته إلى روسكو الذى تلقفه منى وقال : يبدو أنه يحب اللعب ، لقد سمعته يضحك !

كان الجو بارداً ، وتساءلت إذا كان ذلك يناسبه . . ولكن يبدو أنه لم يهتم بذلك على الإطلاق . . فقد كان يطلق قهقهة سعيدة . . كلما قذفناه بيننا . . شىء غريب حقا!

وقذف روسكو بأبى فروة نحوى . . ولكن عالياً . . بعيداً فوق رأسى !

أوه . . لا . . وتراجعت إلى الخلف . . الخلف . . الخلف . . وأمسكته !

وتنهدت مستريحاً !

وأطلق « أبو فروة » ضحكات سعيدة . . ووخز وبره كف يدى . . وقلت لروسكو : إنك محق . . فهو يحب هذا فعلا !

وظللنا نتقاذفه إلى الأمام . . وإلى الخلف . . أماماً . . وخلفاً . . حتى سقط منى . .

لا . . لا . . لا . . صـــرخت وهو يفلت من يدى . . وهبطت إلى أسفل بسرعة . . والتقطته قبل أن يسقط على الأرض . . لكن . . هناك شىء خطأ !

وقال روسكو ضاحكا : هيه . . ماذا حدث ؟

غمغمت قائلا : إنه . . إنه ثقيل . . لقد سقط منى لأننى لم أتوقع وزنه هذا !

سألنى روسكو : ماذا تقصد ؟

قلت : فجأة . . أصبح وزنه أثقل مما كان !

ونقلته من يد إلى يد وقلت وأنا أناوله إلى روسكو : نعم . . بالتأكيد ازداد وزنه . . ما رأيك ؟

أمسك روسكو بالحيوان . . ثم صرخ : إنه ينمو !

استعدته ثانية وأنا أقول : مستحيل ! شعرت به يتنفس فى يدى . . يتـحـــرك إلى الداخل . . وإلى الخارج . . فى حركة منتظمة . . يتنفس ويكبر !

وصرخت : فعلا . . إنه ينمو !

وراقبت فى رعب غطاءه الفـرو وهو يكبـر ويتحـرك كالموج . . ويزداد طولا . . وطولا!

تجمدت فى مكانى . . انظر إلى المخلوق الغريب وهو

يمتد فى يدى . . حتى أصبح فى حجم وزن كرة البولو . .

مددت يدى به إلى روسكو وقلت : إنه ثقيل فعلا !

لكن روسكو تراجع إلى الخلف . . وسقط « أبو فروة » على الأرض . . ثم ارتفع وقفز . .

صحت : ظريف جداً !

وأمسكت به عندما قفز إلى أعلى . . ثم ضربت به الأرض عـدة مـرات . . وأطلق ضـحكات بهـيـجـة . . عالية . . وقذفته إلى روسكو . . الذى فعل مثلى ثم قذفه إلىّ . . وازدادت ضـحكات المخلوق . . وكلمـا لعـبت به بقـذفـه إلى الأرض مـرات ومـرات . . كلمـا ازدادت ضحكاته . . قلت : مدهش . . إنه حَقّاً مدهش !

اتجهت إلى السلة فى جانب الفناء والتى نمارس بها لعبة كرة السلة كلما أردنا . . واقتربت منها . . ثم صوبته إليها . . وعندما سقط من طوق السلة . . ازداد نمواً . .

وصحت : أوه . . إنه فى حجم كرة السلة الآن!

وصوبنا عـدة رميات أخرى . . ثم لعـبنا مبـاراة من واحد صفر واحد . . وفى نهاية اللعبة ، رفعت المخلوق . . وهززت رأسى غير مصدق!

قلت : روسكو . . انظر . . إنه أكبر . . أكبر من كرة السلة !

لم يعرف روسكو ماذا يقول !

وتناوبنا قذف « أبو فروة » إلى الأرض ، ونحن نتجه إلى منزل روسكو . . واستمر المخلوق فى النمو . .

قال روسكو وهو يلهث : يجب أن أتوقف عن اللعب . . لقد أصبح هذا الشىء كبيراً جداً ، أعتقد أنه أصبح أثقل منى !

نظرت إليه . . أصبح الآن فى حجم كرة الشاطىء الكبيرة . . انحنيت لأحمله ، ولكنى لم أستطع . .

نظر إليه روسكو . . ثم قال : إنه مخيف . . من الأفضل أن أدخل منزلنا . . لقد تأخر الوقت !

واستدار . . وهرول يجرى إلى بيته !

وقفت وراء « أبو فروة » . . وحاولت دفعه فى اتجاه منزلنا . . لكنه لم يتحرك !

وضعت فوقه يداى الاثنتين . . وبدأت أدفع . . أخيرا . . بدأ وببطء شديد . . يتدحرج أمامى . . وتصورت أمى وأبى عندما يشاهدانه . . لا . . لا أظن

أنهما سيصدقان ذلك ! أنا أيضا لا أصدق . . كان روسكو محقاً . . إنه شىء مخيف !

واستنفذت كل قوتى . . وأنا أدفعه عائداً !

أخذت ألهث ، وأدفعه بمزيد من القوة وأقول له : يجب أن يراك والداى . . يجب أن يشاهدا هذه السرعة التى تنمو بها . . فقد يعرف أحد منهما ماذا يحدث لك !

وعندما وصلت إلى باب المنزل كانت أنفاسى قد تقطعت تماما !

فتحت الباب . . وانحنيت على المخلوق ودفعته إلى الداخل . . وهتفت صائحا : أمى . . أبى . . انظرا إلى هذا !!

ولم يأت أحد !

أسرعت أجرى فى المنزل . . أبحث عنهما : أمى . . أبى . . لا يوجد أحد !

اندفعت إلى حجرة المعيشة . . كان « أبو فروة » قد ازداد حجمه . . أوه . . لا . .

اقتحمت حجرة كيلى : كيلى . . يجب أن تأتى معى . . بسرعة !

نظرت إلى غاضبة وزمجرت : ألا ترى أننى أتحدث فى التليفون !

توسلت إليها : أرجوك !

صرخت : ابعد عن هنا !

عدت إلى حجرة المعيشة . . نظرت إلى المخلوق المخيف وقلت : ماذا أفعل لك . . لقد أصبحت هائل الحجم . .

وأخذت أدفعه وأنا أزمجر عاليا . . حتى وصلت إلى حجرتى . . ثم انهرت فوق فراشى . . وأطلق « أبو فروة » ضحكة خافته . . واستمر في النمو !

وصرخت : واو . . لقد أصبحت فى حجم المقعد !

وقفزت من الفراش . . وجلست فوقه !!

وربت على « أبو فروة » وقلت : هيه . . الجلوس فوقك مريح . . كأنك من ريش ناعم !

ارتعش المخلوق . . وقهقه ضاحكا !

وضعت يداى خلف رأسى . . وانحنيت إلى الخلف . . وهبطت أكثر في جلستى . . وأطلق المخلوق صوتاً ضاحكاً . . ثم ازداد نمواً !

وعبرت كيلى خارج حجرتى . . ولم تلق حتى نظرة نحوى !

واستمر « أبو فروة » فى الانتفاخ . . ورفعنى إلى فوق . . فوق . . فوق !

وصرخت : توقف . . هذا كثير . . كفاك نموا !

ولكنه استمر . . يتمدد . . وينتفخ . . حتى كاد يملأ كل حجرتى !

وصرخت : كيلى . . النجدة !

وسمعت دبيب خطواتها وصوتها وهى تتساءل : ماذا تريد ؟!

واقتربت خطواتها . حتى وصلت إلى باب حجرتى ، وصرخت : براد . . ما هذا ؟

تدحرجت فوق « أبو فروة » . . وقفزت هابطاً وقلت : إنه المخلوق الصغير . . إلا أنه لم يعد صغيراً الآن !

حاولت الوقوف . . لكن المخلوق دفعنى بجوانبه المطاطية . . وأسقطنى أرضا !

مدت كيلى يديها . . وجذبتنى نحو الباب . . وضغط

على بجسمه الضخم ، ولكننى أخيراً نجحت فى أن أحبو وأنزلق إلى الصالة !

صحت باكيا : ماذا سنفعل ؟ إنه لن يتوقف عن النمو !

نظرت كيلى إلى الحجرة . . ووقعت عيناها على قطعة الورق البرتقالية فوق فراشى !

وانحنت عبر المخلوق . . ازدادت انحناء وانحناء حتى أمسكت بها !

سألتنى وهى تمسك بالورقة : هل قرأت هذه . . إنها تعليمات خاصة بالمخلوق !

قلت معترفا : لا . . لم أقرأها !

وأطلق المخلوق ضحكة . . وازداد نموا !

أمسكت كيلى بذراعى وقالت : هيا نخرج من هنا !

طاخ . . طاخ . . طاخ !

إنه « أبو فروة » يتواثب وراءنا !

صحت ونحن ندخل إلى حجرة المعيشة : اقرئى التعليمات !

وارتعش صوتها وهى تقرأ : ستجد « أبو فروة » حيوانا أليفاً . . رائعاً . . إذا اتبعت هذه التعليمات الثلاث !

طاخ . . طاخ . . طاخ !

اقترب من حجرة المعيشة !

صرخت وأنا أختبىء فى ركن الحجرة : هيا كيلى . . اقرئى بسرعة !

كيلى : القاعدة الأولى . . سيظل « أبو فروة » محتفظا بحجمه طالما احتفظت به داخل المنزل . . لا تأخذه أبدا إلى الخارج . . وإلا . . سيبدأ فى النمو . . بسرعة !

وتأوهت : آه ه . . لا . .

طاخ . . طاخ . . ارتفع صوت قفزاته !

نظرت كيلى إلى باب الحجرة فى عصبية ، وارتجفت الورقة فى يدها !

قالت : القاعدة الثانية . . لا تستعمله مثل الكرة ؛ لأن ذلك يجعله أكثر مرحاً أكثر مما يجب . .

صحت : لا فائدة . . لا فائدة . . استمرى فى القراءة !

القاعدة الثالثة . . لا تجلس فوق « أبو فروة » . . لا . .

براد . . احترس !

صرخت كيلى . . وقفزت فوق الأريكة !

اندفع المخلوق إلى داخل الحجرة . . وكان يتحرك بسرعة الآن !

نظر نحوى . . اتجه إلى . . وبدأ يتحرك !

صرخت : أكملى القراءة . . هيا !

قرأت كيلى : إياك أن تجلس فوقه . . وارتعش صوتها !

وصرخت : أوه . . اقرئى . . كيلى . . كان يدفعنى نحو الحائط ! وسقطت على الأرض . ووقف فوقى . . ينظر إلى !

ومرة أخرى قرأت : إياك أن تجلس فوقه . . لأنه فى هذه الحالة . . سوف يجلس فوقك !

طاخ !!

* * *

٢

مصاص الدماء الجليدى !

● قال سام ويفر : أنظر . . الحكام جاهزون . . أنا متأكد أن تمثالنا هو الفائز !

لكزه صديقه المفضل بيلى ليف فى صدره وقال هوش . . دعنا نسمع !

سار الحكام الأربعة على المسرح الخشبى . . والذى أعد فى الحديقة لمهرجان الشتاء السنوى . . وعشرات من التماثيل المصنوعة من الثلج . . رصت على الحشائش أمام المسرح !

وأزاح سام بعض القطع الثلجية من فوق التمثال الذى أقاماه . . كان تمثالا ضخماً لثعبان الكوبرا فى وضع استعداد للهجوم !

وقال أحد الحكام فى الميكريفون : الفائز هو . . مصاص الدماء الجليدى . . من صنع « برام ستوكمان» !

قال بيلى : شيء مؤسف . . ووخز الكوبرا بيده !

هبط الحكام من المسرح . . وساروا بين صفوف التماثيل . . حتى وصلوا إلى الصف الأخير . . وربط أحدهم شريطاً أزرق حول رقبة التمثال الفائز !

قال سام : تعال نشاهد صاحب الجائزة الأولى !

واندفعا وسط الزحام القليل الذى يحيط بالحكام !

كان التمثال الفائز منحوتاً مثل مصاص الدماء تماماً . . وكأنه حى ! النابان والعباءة . . والأنف الطويل . . والشفتان الرقيقتان . . وعيناه تلمعان . . وقد أضفى عليهما الثلج الأزرق بريقاً مخيفاً !

وسأل بيلى : من أين أتى هذا التمثال ؟

هز سام كتفيه وقال : لست أدرى . . لم أره ونحن نتجول هنا من قبل !

رد بيلى : يبدو أننا كنا منهمكين تماما فى نحت تمثالنا ، فلم نلاحظه ، يا له من وقت ضائع !

زمجر سام وهو يركل قطعة من الثلج : خسارة كبيرة . . هل تريد أن تأتى لنشرب مشروباً ساخناً ؟!

وأحضر الإثنان شراباً دافئاً من الكافيتريا . . وجلسا إلى مائدة صغيرة !

وصاحت ميشيل البيرج . . زميلتهما فى الدراسة : هيه . . سام . . بيلى . . من الفائز ؟

زمجر سام قائلا : مصاص الدماء ! وحطم كأس الكرتون الخالى . . وألقاه فى القمامة !

سألها بيلى : هل تحبين مشاهدة تمثالنا ؟

قالت : طبعا !

وأسرعوا يتسابقون إلى ساحة العرض . وأشار إلى تمثال الكوبرا وقال : انظرى !

وأطلقت ميشيل صفارة طويلة من شفتيها وقالت : إنه رائع . . أين التمثال الفائز ؟!

تحول سام إلى الصف الأخير يبحث عن مصاص الدماء . . وغمغم قائلا : غريبة . . لقد اختفى !

وأشار سام إلى تمثال فتاة . . وأقسم أن مصاص الدماء كان موجودا مكانها . . وفحص التمثال الثلجى ، ولاحظ سام أن التمثال يشبه فتاة تسكن بجوارهم تماما . . صاح : انظرا . . ألا يشبه هذا ربيكا فيليبس ؟!

اقترب بيلى وميشيل . ودققا النظر . . صرخ بيلى : واه . . فعلا !

قهقهت ميشيل وقالت : إنه توأم ربيكا فيليبس !

وحملق سام فى التمثال . كان هناك شىء غريب . . نعم . . إنه منحوت بدقة شديدة مثل تمثال مصاص الدماء . . إنه يستطيع أن يرى الرموش وأظافر الأصابع !

أخذ سام يحدق النظر حوله . . أين ذهب تمثال مصاص الدماء ؟! وقال لنفسه . . ربما أخطأت المكان . . لا يمكن أن يختفى هكذا !

قالت ميشيل : الجو يزداد برودة . . سأعود إلى البيت . . إلى اللقاء !

وأشارت لهما بيدها . . وانطلقت تجرى !

ألقى سام نظرة أخيرة على تمثال ربيكا . . كان القمر فى وسط السماء . . وألقت أشعته بريقاً أبيضَ لامعاً على التمثال . . وفجأة هبت رياح عنيفة . . واهتزت الأشجار العارية . . وكأنها تزمجر !

نظر بيلى حوله وقال : أصبح المكان مخيفا فجأة . . وقد ذهب الجميع . . يحسن بنا أن نغادر نحن أيضا !

لم يستطع سام أن يرفع عينيه عن التمثال . . كان يبدو حيّاً !

وأصر بيلى : سام . . هيا بنا !

وتردد صوت أنين مخيف فى الهواء !

ارتعد سام . . وتحول مع بيلى يسيران بعيدا !

- أووووه !

ودوى صوت الأنين . . ولكن . . أكثر ارتفاعاً هذه المرة !

ودار الإثنان ينظران وراءهما . . إلى تمثال ربيكا . . وكانت عيناه تنظران إليهما أيضا . . وكأنهما تناشدهما البقاء معها !

قال سام : هيا نبتعد عن هنا !

وأسرعا يمران بين صفوف التماثيل .. وشعر سام برعدة فى عموده الفقرى .. ومد يده ليرفع قلنسوة الجاكيت على رأسه ..

و .. هبطت يد جليدية باردة .. أمسكت برقبته !

وصاح سام : بيلى .. توقف عن ذلك !

ودار خلفه .. وصرخ ..

من فوقه رأى تمثال مصاص الدماء الثلجى !

إلا أنه لم يكن تمثالا !

لقد دبت فيه الحياة !

شعر سام بقلبه يكاد يتوقف فى صدره .. دعك عينيه .. وعندما فتحها ، كان مصاص الدماء مازال واقفا !

تراجع سام ببطء .. وأمسك بيلى بيده .. وتراجع أيضا !

ابتسم المخلوق .. وظهرت أنيابه تلمع كأسلحة من الثلج .. وتناثرت بقع من الجليد فوق عظام وجنتيه .. كانت عيناه زجاجيتان .. وسوداء .. ولا يوجد بهما «نِنّى» !

وهمس مصاص الدماء فى صوت مرتعش : الدفء .. حرارة ! ومد يده .. يد رفيعة ثلجية .. وقبض على ساعد سام !

صرخ سام : اتركنى .. وأمسكت به أصابع مصاص الدماء بقوة .. وشعر سام بالبرودة تسرى فى جلده .. وكأن إبر من الثلج تنغرس فى جسمه .. وفجأة .. لم يعد يشعر بساعده إطلاقاً !

وصرخ سام : النجدة .. إنه يحولنى إلى جليد .. وشعر بالبرد يتسلل إلى صدره .. وبدأت رئتاه تتجمدان .. ولم يستطع التنفس !

أخذ يضرب مصاص الدماء بيده الثانية .. لكنه لم يهتم به .. وركز نظراته فى عينى سام والذى شعر بنفسه يزداد برودة .. وأنه يريد أن ينام .. أن ينام ..

صاح بيلى صارخا : دعه يذهب .. وأمسك بوسط سام .. وبدأ يجذب بشدة ! وأفلت سام من قبضته .. وزمجر غاضبا ..

وتأوه مصاص الدماء : دفء .. الحرارة !

عندما رأى الفتى يتراجع مبتعدا !

وصرخ بيلى : هيا نبتعد عن هنا !

وتسابقا وهما يمران وسط صفين من التماثيل . . وصوت أقدام مصاص الدماء تتبعهما فوق الثلوج ! وهو ينادى وراءهما : الحرارة !

ووصل الولدان إلى الشارع . . وأسرعا يجريان إلى منزل سام . . وسقطا فى الداخل . . وتكوما وراء الباب الأمامى !

وجلسا يلهثان ، وقال سام : لقد نجحنا . . تمكنا من الهرب . . إننا فى أمان !

وقال بيلى لاهثا : إنه . . إنه حى !

سأله سام بأنفاس متقطعة : هل تبعنا ؟

وسمعا خربشة على الباب !

وصرخا . . ودارا حول نفسيهما !

ووصلهما أنين مصاص الدماء : الحرارة . .

وقفزا مبتعدين عن الباب : وصرخ سام : أنظر . . لقد تجمد الثلج فى ثقب المفتاح !

ونادى المصاص وهو يدير قبضة الباب : أريد حرارة . . أعطونى حرارة !

وهتف سام باكيا : ابتعد عن هنا . . اتركنا وحدنا !

وساد صمت عميق !

وحملق الولدان فى الباب . . صمتا !

كان ثقب المفتاح قد امتلأ تماما بالثلج !

وهمس سام : هل ذهب ؟ هل ابتعد نهائيا ؟!

فى الصباح التالى . . سأل سام : أين ذهب الجميع ؟

وصنع لنفسه طعاما وكوبا من اللبن . . قال بيلى والذى كان نائما عندهم : ذهب والداك للتسوق . . واميلى تنظف سطح « الجراج » من كتل الجليد !

وهز سام رأسه . . كانت إميلى هى أخته الكبرى . . وكان من المفروض أن يساعدها فى رفع كتل الجليد حتى

لا تسقط فوقهم . . ولكنه يفكر إذا ما تناول إفطاره ببطء . . سوف تنهى العمل وحدها . . قبل أن ينتهى !

وغمغم بيلى : كان الأمس مخيفا !

سأله سام : هل رأينا حقا مصاص الدماء بالأمس !

ارتعش بيلى . . لقد هاجمته الأحلام المخيفة طوال الليل . . مازال غير قادر على أن يصدق أنه رأى مصاص الدماء . . وأنه كان يطاردهم !

وأزاح مرآة إميلى وفرشة شعرها . . ومجفف الشعر إلى جانب من المائدة . . ووضع طبقه مكانها . . وجلس !

قال سام شاكياً : إن شقيقتى تظن المطبخ « نادى التجميل » وهى تترك دائما أدواتها فى كل مكان . . وأمى تثور غاضبة إذا تركت حذاء التزلق هنا . . ولكن كل شىء جميل بالنسبة لإميلى ! و . .

قطع حديثه صوت صرخة رعب هائلة !

صاح سام : إنها إميلى !

وقفز من مقعده وأسرع إلى نافذة المطبخ !

عاد مصاص الدماء . . وعروقه الزرقاء تلمع تحت جلده الشفاف . . وعباءته تتأرجح خلفه . . وقد قبض على يد إميلى !

وراقبه سام وهو يقبض على يد شقيقته بقوة . . وسقطت نقطة مياه من أنفه الطويل . . وبدأت بقع الجليد تذوب من فوق خديه !

وصرخ سام : إنه يسحب الحرارة من جسد إميلى . . يجب أن ننقذها !

أسرع يفتح الباب الخلفى . . وهجم على مصاص الدماء وهو يصرخ : اتركها . . اتركها !

وانقض بيلى يجر إميلى ويطلق سراحها !

وصاح سام : أسرعا بالجرى . . وهرب بيلى وإميلى إلى المنزل !

استدار مصاص الدماء . . وواجه سام . . وتأوه قائلا : الدفء . . أحتاج إلى مزيد من الحرارة . . ومد يده الجليدتين إلى سام !

ووقعت عينا سام على كتل الجليد التى أسقطتها إميلى على الأرض . . وفكر فى نفسه . . هذا ما يحتاجه . . قطعة مدببة من الثلج . . يصوبها إلى القلب . . هى التى تخلصهم من مصاص الدماء الجليدى !

واقترب من المخلوق المتوحش . . وقال : الدفء . . إعطنى حرارتك !

وخطف سام قطعة ثلج مدببة . . ورفعها عاليا فوق رأسه . .

وثنى مصاص الدماء يديه العاريتين الجليديتين . . وتقدم إلى الأمام !

واهـ هـ هـ . . صرخ سام بكل قوته . . وصوب قطعة الثلج إلى صدره !

وتحطمت مقدمة الثلج الحادة عند اصطدامها بصدر الرجل الثلجى .

وضحك مصاص الدماء . . ضحكة جافة . . باردة !

واستدار سام . . واندفع إلى الداخل . . وأغلق باب المطبخ جيدا وراءه !

كانت إميلى تقف بجوار المائدة ، تدلك يدها . . وأسنانها تصطك . . وشفتاها زرقاوتان !

وهمست : هل رحل ؟

قال سام : مازال بالخارج . . حاولت قتله بسلاح من الثلج . . ولكنه ضحك منى !

وفجأة . . ظهر وجه مصاص الدماء عند نافذة المطبخ . . وصرخت إميلى . . وجرت مبتعدة . . ووضع الوحش يديه على الزجاج !

ونظر إليه سام فى رعب شديد . . ورأى زجاج النافذة يتجمد . . ثم يتحطم ويتناثر !

ودفع المصاص بخشب النافذة . . وخطا إلى الداخل . . وهو يعوى : الدفء . . أعطونى حرارتكم !

وقبل أن يتحرك الأولاد . . هجم عليهم . . وقبض على بيلى . . ونشب أظافره فى ساعده !

وصرخ بيلى وهو يحاول الفرار : إنه . . إنه يجمدنى !

واستمر الوحش يهمس وهو يتوغل بأصابعه فى لحم

بيلى الدافىء : هسسسس . . حرارة !

فى رعب شديد . . أمسك سام بأول شىء استطاع أن يجده . . مجفف الشعر . . وفجأة أتته فكرة . .

وحذرته إميلى : البطاريات ضعيفة . . لا أظن أنها ستعمل !

لكن سام أدار المجفف . . وارتفع صوته عاليا . . ثم خرج من فوهته هواء ساخن . . ووجهه سام إلى وجه مصاص الدماء . .

فى البداية . . لم يتأثر الوحش بشىء . . ثم . . بدأت ابتسامة غريبة تنتشر على وجهه الثلجى وأطلق صيحة : آه ه ه ه . . وترك يد بيلى !

وتحرك بيلى مبتعدا وهو يدلك ذراعه الذى تجمد !

وهتف مصاص الدماء مرة أخرى والهواء الدافىء يتدفق إليه : هيييه ! نعم . .

الحرارة . . حرارة كثيرة !

وهمس بيلى : لقد أعجبه ذلك !

وطلب مرة أخرى : حرارة . . مزيد من الحرارة !

واستمر سام يوجه المجفف إلى مصاص الدماء . .

وتحول إلى إميلى وبيلى وقال : رائع . . إنه لن يتجمد الآن . . لقد حصل على كل الحرارة التى يحتاجها . . انظرا كم هو سعيد . . سيعرف الآن أننا أصدقاؤه . . ولن . .

وقاطعه بيلى صائحاً وصوته أعلى من صوت المجفف : أوه . . سام أنظر خلفك لدينا مشكلة صغيرة ! أوقف سام عمل المجفف . . وتحول ينظر إلى مصاص الدماء . . وصرخ : أين هو ؟

أشار بيلى إلى بقعة مياه . . وقال : لقد ذاب تماما !

ونظر الثلاثة إلى بقعة الماء فى ذهول . . ثم انطلقوا يضحكون . . ويضحكون . . ويضحكون . . ضحك جميل . . ضحك تطلقه عندما تشعر أنك أخيراً أصبحت فى أمان !

وصاح سام : كان هذا رائعاً . . وأدار المجفف ووجهه إلى بيلى الذى صرخ سعيداً : إننى أذوب . . أذوب !

وبدأ صوت المجفف يضعف شيئاً فشيئاً . . ثم . . توقف !

قالت إميلى : لقد انتهت البطاريات . . من حسن حظنا أن هذا لم يحدث قبل قليل !

كراش !

دار سام حوله وقال : ما هذا ؟

وتسلل ثعبان الكوبرا الجليدى الهائل من شباك المطبخ !

وصرخ بيلى : واووو . . إنه تمثالنا . . ثعبان الكوبرا . . لقد عاد إلى الحياة هو الآخر !

ـ آه ه ه . . آكل . . وأطلق الثعبان الهائل لسانه المرعب . . وقالت : أعطونى حرارتكم . .

الآن !

* * *





٣ إجازة حولى هول

● صرخ « دشداش » العملاق صرخة الحرب (واهـ . . هـ . . هـ) ، وتقدم بجسمه الهائل للهجوم . . وقد انتفخت عضلاته ، ولمع وجهه من العرق . . ومد قبضة يده والتى يزيد حجمها عن حجم رأس . . إنها تلائم اسمه تماماً . . « دشداش » الوحش . . محطم العظام . .

وهتفت شقيقتى چودى من الصالة الخارجية : «بيث» . . أين أنت ؟

حولت نظرى ـ رغما عنى ـ عن مباراة المصارعة فى التليفزيون . . كان « دشداش » قد حاصر غريمه الآن فى قبضته الوحشية . . وحاول المصارع الضعيف أن يقاوم ويتخلص منه !

قلت : أنا هنا ! ورفع « إيڤورى » كلبى الخاص رأسه . . ثم عاد ينام فى مكانه !

وظهرت «چودى» على باب غرفة المعيشة . . ومازالت فى ملابس الخروج ، وهى تحمل حقيبة مشتروات مرسوم عليها شعارات الكريسماس . . وقالت بانفعال : خمن ماذا وجدت ؟

هززت كتفى . . حقيقة أننا ـ جودى وأنا ـ لا يزيد الفرق فى السن بيننا عن سنة واحدة . . إلا أن شخصية كل منا تختلف عن شخصية الآخر تماماً . . فماذا أهتم بما وجدت فى السوق ؟ ولكنى قررت أن أكون لطيفاً معها . . إن عيد الميلاد (الكريسماس) يأتى بعد أسبوع واحد . . ربما كانت تريد أن تعطينى لمحة عن نوعية الهدية التى ستقدمها لى !

فتحت «چودى» الحقيبة ، وجذبت منها شريط ڤيديو ، قدمته لى وقالت : انظر ! زمجرت غاضباً بمجرد أن رأيت الصورة المرسومة على علبة الشريط . . قلت : لا . . لا . . « إجازة چولى هول » . . إنه الفيلم المفضل عند شقيقتى

«چودى» . . ولكنه آخر شىء يعجبنى . . فهو قصة قديمة غبية ، عن روح الحبّ والتسامح فى الأعياد !

أكره كل شىء فى هذا الفيلم . . خاصة بطلته . . «سوزى سنوفليك» ، رقيقة أكثر من « بابا نويل » . . ومرحة أكثر من أرنب العيد . . شىء مقزز حقيقة !

سألت شقيقتى : ألا يكفى أنه يذاع فى التليفزيون ١٦ مرة يوميا ، لا أظن أنك تريدين مشاهدته أكثر من ذلك ؟!

ضمت «چودى» الشريط إلى صدرها وقالت : أستطيع أن أشاهده مائة مرة يوميّاً دون ملل . . إننى سعيدة لعثورى عليه . . قالت لى البائعة فى محل « هدايا الكريسماس » إنه النسخة الوحيدة التى رأتها فى حياتها . . وتقدمت لتضع الشريط فى جهاز الڤيديو . . صرخت : ألا يمكن أن تنتظرى قليلا . . إنى أشاهد مباراة المصارعة الحرة !

ألقت نظرة على التليفزيون . . كان « الدشداش » يستعد للقفز من فوق الحبال على رأس منافسه . .

ولكمت «چودى» أنفها وقالت برقة : قالت أمى أن هذا هو الوقت المخصص لى !

لم أعترض . . لقد قسمت أمى الوقت بيننا . . وقد نبهتنى والدتى أن وقتى القراءة . . كانت المجلة تحتوى على العديد من الموضوعات الشيقة . . واستهلكت وقتا طويلا حتى انتهيت منها . . وفى هذه اللحظة لاحظت رائحة شهية تنتشر فى البيت . . قررت أن استكشف مصدرها . . إنها تشبه رائحة الكعك الذى اعتاد أبى أن يصنعه فى الكريسماس . . ترى هل بدأ فى إعداده منذ الآن ؟

ألقيت بالمجلة جانبا . . وأسرعت أهبط السلم إلى المطبخ وأنا أنادى : أبى . .

لم أجد أحداً هناك . . ولكنى رأيت الكثير من قطع الكعك المرصوصة على الطاولة حتى تبرد . . أمسكت بقطعة على شكل نجمة . . مازالت دافئة . .

كان فمى مليئاً بالطعام وأنا أنادى على أبى . . اتجهت إلى حجرة المعيشة : هاى . . أبى . . أين أنت ؟

كانت أمى تجلس مع «چودى» أمام التليفزيون . . وهمست : هوش . . ش !

إنهما تشاهدان فيلم « إجازة چولى هولى »

نظرت إليهما فى دهشة . . لقد قضيت أكثر من ساعتين فى القراءة . . ومعنى هذا أنهما يديران الفيلم للمرة الثانية . . لا أستطيع أن أصدق أن أحداً يطيق رؤية الفيلم مرة واحدة . . فما بالك بمرتين متواليتين !

سألت : أين أبى ؟ أريد أن أهنئه على هذا الكعك الرائع !

أجابت أمى : إنه فى « الجراچ » ، لكنه لم يصنع الكعك . . أنا الذى فعلت !

ضحكت : أنت ؟! أمى لا تصنع الطعام . . إنها لا تحب الاقتراب من المطبخ إذا أمكنها ذلك . . الشىء الوحيد الذى تفعله هو تحمير الخبز . . ولكنها تحرق نصفه على الأقل . . دائما . .

قلت : إنك تمزحين . . أليس كذلك ؟

ابتسمت وقالت : أعرف أننى لا أفعل ذلك عادة . . ولكنى وأنا أشاهد هذا الفيلم الجميل . . وجدته يدفعنى لأن أصنع لك الكعك اللذيذ . . ليسعد معدتك فى العيد !

لم أستطع أن أصدق ما تقوله أمى . . ولكن كان هناك أيضاً شيئاً غريباً فى نبرات صوتها . . وفجأة . . أدركت أنها تشبه « سوزى سنوفليك »

نظرت إلى الشاشة . . كانت « سوزى » ترقص مع «سانتا كلوز» . . غريبة ، لابد وأن شقيقتى هى التى دفعتها إلى ذلك ؛ لأنها تعرف أننى أكره « چولى هولى»

قبل أن أنطق بكلمة أخرى . . لاحظت شيئا جعلنى أفتح فمى مذهولا . . كان شعر أمى الأصفر قد تحول إلى اللون الأحمر !

سألتها : ماذا فعلت بشعرك ؟ ثم نظرت إلى «چودى» . . كان شعرها الطويل أكثر احمرارا من شعر أمى . .

ورفع كلبى « ايفورى » رأسه من مكانه بجوار نيران

المدفأة . . وأطلق نبحة صغيرة . . نظرت إليه واشتد غضبى . . كانت هناك مسحة من اللون الأحمر على فرائه الأبيض !

سألت : ما الذى يحدث هنا ؟

سألتنى أمى : حبوبى . . ماذا تقصد ؟

هاه . . أمى لا تنادينى حبوبى أبداً . . لكن « سوزى » هى التى تنادى الجميع بهذا الاسم !

قلت : إنه مزاح سخيف . . يكفى هذا !

لم ترد على أمى ولا «چودى» . . ولكنهما أخذتا ترقصان مع « سوزى سنوفليك » و « سانتا كلوز » . . كما فى الفيلم !

لم أعد أتحمل أكثر من ذلك . . أسرعت أخرج من الحجرة . . إنهما تتصرفان بشكل غريب . . ربما يعتقدان أنهما يفعلان شيئاً ظريفاً . . ولكنى أكره ذلك !

اندفعت خارجاً . . ووقعت نظراتى على صورتى فى المرآة . . كان شعرى الداكن قد امتزج بمسحة من اللون الأحمر !

نظرت إلى نفسى ، كاد قلبى يتوقف وأنا أحاول

البحث عن سبب لما يحدث .. هل هناك تيار كيميائى فى هواء المنزل يحول شعر الجميع إلى اللون الأحمر ؟ هل هناك شىء خطأ فى عينى ؟! يجب أن أعرف حقيقة ما يحدث !

وجدت والدى فى الجراج ، يصنع صندوق العيد للمجوهرات .. هدية لشقيقتى «چودى» .. هتف عندما رآنى : أهلا .. ب .. ب ! إنه يناديني هكذا دائماً !

قلت : أبى .. أنظر إلى شعرى .. هل تلاحظ شيئاً ؟

نظر متفحصاً وقال : إنه أحمر .. هل لونته ؟

قلت : لا .. ثم رويت له القصة كاملة . وقلت : تصورت فى البداية أن أمى وچودى يلعبان معى لعبة ما .. ولكنى أظن الآن أن الأمر أكثر خطورة !

فكر أبى قليلا ثم قال : أظن أنك أنت الذى تلعب لعبة ما على والدك العجوز .. حسنا ..

ما هى لعبتك ؟ وداعب ذقنه الطويلة السوداء بأصابعه !

قلت بإصرار : إننى جاد .. أدخل لترى بنفسك .. أن شعرهما أكثر احمراراً من شعرى !

تنهد يائساً .. ووضع أدواته جانباً وقال : حسنا .. أعرف أنك لن تتركنى فى سلام حتى أفعل ما تريد !

ذهب والدى .. وبقيت فى انتظاره .. كنت مازلت خائفاً .. ولكنى أشعر أننى أحسن حالا الآن لاشتراك والدى معى .. ولابد أنه يصدقنى الآن .. وانتظرت لمدة عشر دقائق .. ثم خمسة عشر .. كان الجو بارداً فى الجراج .. ما الذى يؤخره فى الداخل؟ أخيراً .. استسلمت وذهبت وراءه وأنا أنادى : أبى ؟!

ورد من حجرة المعيشة : حبوبى .. أنا هنا !

حبوبى .. وصرخت أوه .. لا !

اتجهت إلى حجرة المعيشة .. وكان أول ما وقع عليه نظرى هو التليفزيون .. والمنظر الأخير فى فيلم « إجازة هولى چولى » .. ورأيت أمى وشقيقتى تجلسان فوق الأريكة .. وصرخت عندما رأيتهما ..

كان شعر أمى طويلا إلى وسطها . . ولكنه شديد الإحمرار . . ومثنيا من أسفله إلى أعلا . . تماما مثل «سوزى سنوفليكس» . . وشقيقتى چودى مثلها تماما .

تحولت أطلب المساعدة من أبى . . وهنا اشتدت صرختى عندما رأيته . . كان شعره الأسود الداكن يشبه تماما شعر أمى . . وقد اختفى شاربه ولحيته !

وسألته : أبى . . هل قمت بالحلاقة ؟ ولم أنتظر رداً . . نظرت إلى كلبى إيڤورى . . كان فروه فى لون شعر أمى !

بطريقة ما . . تحولت كل عائلتى إلى « سوزى سنوفليك »

قال أبى باسما : حبوبى . . لا تقلق !

وأشار إلى إناء على المنضدة . . ملىء بكعك العيد وقال : «كل من كعك العيد . . حتى تصبح سعيد» . .

ومددت يدى . . تقريباً . . ثم أدركت ما كنت سأفعله . . جذبت يدى إلى الخلف . . ليس هذا وقت الأكل السريع !

وصرخت : آه . . يا حبوبى !

وأخذت ألهث عندما سمعت ما قلته . . ازداد خوفى . . أكثر كثيراً مما سبق . . كنت أتغير . . أنا . . أيضاً !

نظرت إلى المرآة التى فوق المدفأة . . آه . . طبعاً . . ازداد شعرى احمراراً . . بل وازداد طولا بحوالى بوصتين عما كان . . وبدأت نهايته تلتوى إلى أعلا !

لابد وأنه الفيلم . . نعم . . هو . . هو الذى يغيرنا جميعاً . . ربما أستطيع أن أفعل شيئاً . . لقد انتهى العرض . . واتجهت «چودى» إلى جهاز الڤيديو . .

وقلت : حبوبى . . ابتعدى عن طريقى . أوه . . أقصد «چودى» . . إننى أحتاج إلى هذا الشريط !

توقفت «چودى» وإصبعها على زرار الإعادة وسألتنى : حبوبى . . هل هناك ما يضايقك ؟

قلت غاضبا : توقفى عن ندائى بهذه الكلمة . . هناك شىء خطير يحدث . . وسببه هذا الفيلم . . أعطنى إياه !

أخرجت «چودى» الشريط من الڤيديو . . ولكن . . بدلا من أن تقدمه لى ، أخفته وراء ظهرها . . وقالت وهى تغنى وترقص مثل « سوزى سنوفليك » : ما هى الكلمات السحرية ؟

ضغطت على أسنانى وقلت : أرجوك !

غنت ضاحكة وقالت : إما أن تعرف الكلمات السحرية . . أو تنتظر « سانتا كلوز » عند البوابة ! كان هذا جزءا آخر من كلمات « سوزى » .

صرخت فيها : اصمتى . . كفى . . ألا ترين ما يحدث . . إن كل من يشاهد هذا الشريط يتحول إلى «سوزى سنوفليك» . . يجب أن ندمره قبل أن يحدث شىء أخطر !

نظر إلىّ الجميع - حتى إيڤورى - بنظرات جامدة . . لا معنى لها !

وعادت «چودى» تغنى فى سعادة : ما هى الكلمات السحرية ؟!

تنفست فى عمق . . فى محاولة لبعث الهدوء فى نفسى . . وأخذت أفكر ما هى تلك الكلمات الغبية التى قالتها « سوزى » فى الفيلم . . لو أننى ركزت قليلا فى مشاهدته . . ربما كنت قد عرفت الآن . . وبدأت أكرر بعض مقاطع من أقوال « سوزى » ، لكن «چودى» كانت تهز رأسها دائما . . وهى تضحك . . خطأ . . خطأ . .

لم تكن أمامى سوى طريقة وحيدة . . حقا إنها خطيرة . . ولكن . . ليس أمامى سواها !

إن « سوزى سنوفليك » تعرف الكلمات السحرية . . لو تركت نفسى أخضع لسحرها . . ربما تذكرت الكلمات . . وبعدها أحصل على الشريط .

كل ما أرجوه . . أن أنجح فى التخلص من السحر فى الوقت المناسب . . وإلا أصبح مثل سوزى إلى الأبد !

حاولت التمسك بالهدوء . . واستعدت بعض كلماتها . . ثم خطفت كعكة . . وابتلعتها !

ولم يمض وقت طويل . . حتى شعرت بفمى يتسع وينثنى على ابتسامة ضخمة واسعة !

وانحنيت لأربت على ظهر كلبى !

وبدأت أغنى : « سانتا كلوز » الأسمر . . يرقص ببنطلون أحمر !

وتراقصت فى رأسى أنواع من الحلوى . . وشعرت فجأة بدافع يدفعنى لأصنع الكعك . . وحدثت نفسى لماذا كنت غاضبا لهذه الدرجة ؟ وما هو العيب فى المرح مع سوزى . . والاستمتاع بروح الأعياد !

وبدأت الكلمات تنساب إلى رأسى . . كلمات السعادة . . وكلمات الأعياد . . وجملة واحدة على الأخص ولست أدرى السبب تبدو مهمة . .

تحولت إلى «چودى» . . كان شعرها ينثنى عن أطرافه . . وكانت تبتسم !

بادلتها الابتسام ، ونطقت بالكلمات التى تتردد فى رأسى : جميل وجديد . . تحت شجرة العيد !

ودفعت «چودى» بالشريط فى يدى وهى تقول : هذه هى . . وحملقت فيه « إجازة هولى چولى » . . ما أجمله من فيلم . . إنه الشىء الوحيد الذى أريد مشاهدته الآن !

إننى أحب « سوزى » وهى الشخص الوحيد الذى أريد أن أكونه !

تقدمت نحو جهاز الڤيديو . . ورأيت شيئاً على شاشة التليفزيون . . ودققت النظر . . أوه . . حبوبى . . ماذا يفعل هؤلاء الرجال العمالقة ؟ لماذا يريدون إيذاء بعضهم ؟

وأحسست أننى أعرف واحدا منهما . . وهمست : ياه . . « الدشداش » !

فجأة . . عادت إلىّ أفكارى الحقيقية . . وأخذت تصطدم وتتشابك مع أفكار سوزى المرحة . . لكننى عرفت ماذا أريد !

وصرخت صرخة الحرب مثل « الدشداش » : أووووه !

واستدرت . . وألقيت بشريط الفيلم فى نيران المدفأة !

وصرخت عائلتى والشريط يحترق فى النار . . ونبح إيڤورى بشدة !

بمجرد أن احترق الشريط . . اختفت كل رغبة لى فى

الحديث أو التصرف أو التفكير مثل « سوزى سنوفليك» .. وتأوه إيفورى ومسح أنفه فى يدى .. وعندما نظرت إليه .. رأيت اللون الأحمر ينسحب عن فرائه ليعود له لونه الأبيض الطبيعى !

اجتمعت العائلة كلها فى ليلة عيد الكريسماس .. وجلسنا فى حجرة المعيشة .. وكان كل شىء قد أصبح طبيعيًا .. وعاد لون شعر الجميع إلى ما كان عليه .. وعادت لحية أبى كثيفة كعادتها ..

ولمدة أيام .. لم تقترب أمى من المطبخ .. وكانت «چودى» هى الوحيدة التى تغنى أغنية « سوزى » فى عيد الميلاد .. ولكن .. بطريقتها العادية !

ولم نتحدث أبداً عما حدث منذ أسبوع !

ومدت «چودى» يدها تقدم لى هدية مغلفة بغلاف من الورق الأحمر والأخضر .. وقالت : أعرف أنها ستعجبك !

مزقت الغلاف بسرعة .. ولهشت عندما رأيت ما بداخله .. وقلت : واو .. «چودى» .. شكراً !

كان شريط ڤيديو .. به فيلم بطولة « الدشداش» .. وأسرعت أضعه فى الڤيديو .. وأعلن المذيع : هيئة المصارعة الحرة تقدم .. الدشداش فى أقوى مبارياته !

ثم ظهر « الدشداش » .. وهو يبدو متوحشاً وقاسياً كالعادة .. وصرخ صرخته الشهيرة والمليئة بالغضب والوحشية !

وابتسمت منفعلا .. إنها أعظم هدية تلقيتها فى حياتى وسألت «چودى» : أين وجدت هذا الفيلم ؟ لم أعرف أبدا أن « الدشداش » قد أنتج فيلما ؟!

ردت «چودى» : أعرف ذلك .. قالت لى البائعة فى محل « هدايا الكريسماس » إنه النسخة الوحيدة التى رأتها فى حياتها !!!

* * *

٤

السر العائلى

• صرخت مارشا زين : أسرِع .. أسرِع !

كانت زلاجة مارشا تخترق الجليد .. وصرخت عاليا وهى تندفع على التل المنحدر الثلجى .. تل « سبونر هيل » ..

ومرق بجوارها شقيقاها ريكى ورونى ..

وصاح بها ريكى : افسحى الطريق ! أنت لا تجيدين سوى الكلام !

وصرخ رونى : الأبطال قادمون !

وتناثرت الثلوج من تحت زلاجتيهما على وجهها !

صاحت : سأسبقكما أيها الأحمقان ! وضرب رذاذ الثلج رأسها وهى تسرع خلفهما .. كانت مارشا فى الثانية عشر من عمرها .. وما كانت لتسمح بمشاغب فى

التاسعة من عمره أو طفل مزعج فى الثامنة أن يفوزا عليها فى سباق التزلج .. مستحيل !

وقادت زلاجتها حول منحنى حاد .. وملأ الهواء المثلج عينيها بالمياه .. لكنها كانت فى المقدمة الآن ..

وفتحت عيناها بشدة ونظرت إلى أسفل .. إلى قاع التل .. أوه .. لا !

وصرخت فى شقيقيها : احترسا .. إننا نتجه مباشرة إلى فناء مسز « سبونر » ! لكن تأخر تحذيرها !

هتف ريكى : لا أستطيع التوقف !

وهكذا اندفع الولدان ومارشا بعنف واجتازوا لافتة «ممنوع المرور » الخاصة بمسز «سبونر» ..

وسقط ريكى فى حوض للنباتات الشوكية .. وأخذ يعوى من الألم !

وانزلق رونى ، ثم سقط فى قلب دغل من الشجيرات الجافة .. واستقر على الأرض وهو يبكى ..

واندفعت زلاجة مارشا إلى قلب الحديقة .. طارت فوق أحواض الزهور المجمدة والأغصان الثلجية .. ولم يستطع شىء أن يوقفها ..

إلا صندوق بريد مسز «سبونر» !

صرخت مارشا . . واصطدمت زلاجتها بعمود يحمل صندوق البريد . . وتحطم العمود . . وانزلقت مارشا بجواره . . ثم . . بووم ! اصطدمت رأسها بالعمود الخشبى !

وتأوهت مارشا : آه ه ه . . ورفعت رأسها ونظرت إلى صندوق البريد الأبيض . . ولاحظت أنه يميل إلى جانبه ثم سقط على الأرض !

وقف ريكى ورونى ، وأخذا ينظفان ملابسهما . . وهتف ريكى : مارشا . . هل أنت بخير !

جلست مارشا . . إنها تشعر بورم فى رأسها . . تحت شعرها الأشقر القصير . . وهمست : أظن ذلك !

قال رونى وهو يشير بإصبعه : انظرى إلى الصندوق . . انتظرى حتى تراه مسز «سبونر» . . أنت من الأموات يا مارشا !

فحصت مارشا الصندوق . . لقد تحطم تماما . . وكذلك العمود الذى يحمله !

شعرت بألم فى معدتها من الخوف ، قالت بعصبية : ربما أتمكن من دفع ثمنه لها !

قال ريكى : آه . . مستحيل . . إنك تعرفينها . . ستقبض عليك الآن . . هل تتذكرين يوم استدعت الشرطة لأن « سباركى » حفر فى حديقتها !

أضاف رونى : انسى ذلك . . لكن . . هل تذكر يوم طلبت والدنا لأننا عبرنا من ركن الفناء فى طريقنا إلى المدرسة !

بدأت مارشا ترتعش . . واشتدت برودة الهواء !

وهمس ريكى : هل تعرفون ماذا قال لى أحد الأولاد؟ قال لى أنه سمع أن مسز «سبونر» تدفن الأطفال فى حديقتها !

قالت مارشا باحتقار : يا له من غباء . . لن تفعل لنا شيئاً . . إنها فقط إنسانة خبيثة ! هذا هو كل شىء !

قال ريكى : ولهذا يستمتع الأولاد بتدبير المقالب لها . . مما يسبب لها الجنون !

قال رونى مبتسماً : إن لعبتى المفضلة هى دق جرس بابها ، ثم أجرى هاربا !

عبست مارشا وقالت : ربما كانت هذه هى الأسباب التى تجعلها عدوانية . . على الأقل يجب أن نعتذر لها على تحطيم الصندوق !

انتفض الولدان . . وغمغم ريكى معترضا : مستحيل . . هيا نذهب من هنا فوراً !

وأضاف رونى : هيا . . قبل أن تقبض علينا !

وأمسك الولدان بذراعى مارشا . . واستداروا . . وصرخوا !

كان الممر مغلقاً . . بمسز «سبونر» . . ونظرت المرأة الرفيعة الطويلة إلى الأولاد . . كان شعرها الأبيض معقوداً فوق رأسها . . وقد ضمت شفتاها الرفيعتين . . وكانت تجاعيد جلدها حول عينيها تشبه الجرائد القديمة !

ابتسمت مسز «سبونر» وقالت : يوم جميل . . يصلح للتزلج !

لم تستطع مارشا أن تصدق : ها ؟ . . إنها تبتسم !

ونظرت إلى الصندوق المحطم . . وسقط قلب مارشا فى صدرها . .

قالت مسز «سبونر» برقة : يبدو هذا حادثاً . . أرجو ألا يكون أحدكم قد أصيب !

دلكت مارشا رأسها وقالت : لدى ورما صغيراً . . لكن لا تهتمى ، إننى بخير . . فقط تحطم صندوق بريدك !

هزت مسز «سبونر» رأسها وقالت : يمكن إصلاحه . . المهم أنكم جميعاً بخير . . لابد وأنكم تشعرون بالبرد !

التصق الولدان بمارشا وهما يرتعدان . . وهب الهواء البارد فاصطكت أسنانهما !

مسز «سبونر» : إننى أعرف ما تحتاجون إليه الآن . . كوبًا كبيرًا من الكاكاو الساخن الخاص . . هل تحبون الكاكاو ؟!

نظر ريكى ورونى إلى بعضهما فى عصبية !

قالت مارشا : شكراً . . لا نريد أن تتعبى من أجلنا !

ونظرت إلى السماء . . كان الليل قد حول كل شىء إلى اللون الرمادى . . فى الوقت الذى أخذ قمر مكتمل باهت . . يظهر من خلف الأشجار العارية من أوراقها !

قالت المرأة : لا تعب على الإطلاق . . هيا الآن إلى الداخل . . إننى مصرة على ذلك !

استدارت . . وسارت إلى المدخل الأمامى . . ووراءها مارشا !

جذب ريكى ذراع شقيقته وقال : هل جننت ؟ إنها حيلة !

وصرخ رونى : لا أريد الدخول !

أمسكت مارشا بذراعيهما وقالت : هيا بنا . . لا يمكننا الرفض . . تصرفا بأدب !

حملق الولدان فى المنزل الضخم الكبير . . وسارا ببطء وراء مارشا !

قالت مسز «سبونر» بغموض . . ادخلوا . . ادخلوا !

وخطوا إلى صالة واسعة مغطاة بورق الحائط المزين بالزهور . . وفحصت مارشا ما حاولها . . إن مسز «سبونر» تعيش هنا منذ الأبد . . ولكنهم لم يدخلوا منزلها من قبل . . ألقت أضواء الشموع ظلالا مخيفة على الجدران . . وكانت كل الأبواب مغلقة . .

خلعت مارشا الكاب . . وسقطت قطع الثلج على الأرض . . ومسح الأولاد أقدامهم فى الخارج . . ولكنهم

تركوا آثارا على السجادة . . وزمجرت مسز «سبونر» ، ثم رأت مارشا تنظر إليها فابتسمت !

قالت : يمكن تنظيف ذلك فيما بعد . . الحقيقة أننى لم أستقبل ضيوفاً منذ زمن طويل !

تحول الأولاد يسيرون وراء مسز «سبونر» وانغلق الباب بصوت عال . . بووم . .

صرخت مارشا . . واستدار الولدان إلى الخلف !

ضحكت مسز «سبونر» وقالت : إنها الريح . . وأبواب المنازل القديمة دائما ثقيلة !

وارتعشت مارشا . .

وقالت مسز «سبونر» : هيا معى إلى المطبخ . . إنه دافىء هناك !

تبعها الجميع . . ودفعت باباً أصدر صريراً عالياً . .

نظرت مارشا أمامها فى ذهول . . كانت الأرفف مزدحمة بآلاف الزجاجات والقدور . . والنباتات والزهور الجافة تتدلى بكثافة من السقف . . والنيران تشتعل وتتصاعد من فرن أسود فى الركن . . وتفوح فى الحجرة رائحة غريبة من التوابل الحارقة !

ودخلت مارشا . . ونظرت حولها فى عصبية ! وتساءلت : ياه . . لماذا كل هذه الأوانى ؟ واقتربت لتدقق النظر . . كانت مليئة بالحبوب والجذور والفواكه وكثير من الأشياء التى لم تستطع مارشا أن تتعرف عليها !

وتوقف قلبها . .

ما هذا ؟ هل هذه عيون بشرية فى هذا الإناء الزجاجى ؟

فتحت فمها لتصرخ . . ثم توقفت ونظرت مرة أخرى !

لا . . ليست عيون . . إنها نوع من البصل الأبيض الصغير !

قالت لنفسها : مارشا . . اهدئى . . إنك تتصرفين بغباء مثل شقيقيك !

قالت مسز «سبونر» : اجلسوا ! اجلسوا ! ستجدون المكان دافئاً بجوار الفرن . . وسأصنع لكم وصفة الكاكاو المخصوصة فورا !

ألقى الولدان بنفسيهما على مقعدين من المقاعد الهزازة بجوار الفرن . . وجلست مارشا بجوار المنضدة . .

ووضعت مسز «سبونر» ملعقة فى إناء ضخم يغلى . . وأخذت تدير فيه الملعقة . . وقالت : هذه طريقة عائلية

قديمة . . إنه وصفة سرية . . نوع خاص من الأعشاب من حديقتى . . حتى الكاكاو له اسم سرى !

سألتها مارشا : حقا . . وما هو اسمه !

ابتسمت لها وغمزت بعينها وقالت : اسمه مفاجأة « المارشمالو » ! هل تعرفين حلوى المارشمالو إنها تشبه الچيلى تقريبا !

ثم صبت ثلاثة أكواب من الكاكاو !

قالت مارشا لنفسها : هذا الإناء الضخم يكفى كل أطفال المدينة !

وقدمت كوبا لكل منهم . وقالت : هيا . . تفضلوا !

قالت مارشا بأدب : شكرا !

وملأت رائحة الكاكاو الشهية أنف مارشا ! ورفع الأولاد أكوابهم وابتلعوا ما بها !

قال ريكى : رائع !

ووافق رونى : ممتاز !

وذاقت مارشا الكاكاو وابتسمت ! وقالت : مسز «سبونر» . . إنه لذيذ جدا . . ولكن أين « المارشمالو » ؟

ارتسمت ابتسامة واسعة على وجه مسز «سبونر» وقالت : سترين . . اشربى . . اشربى !

انتهى ريكى ورونى من مشروبهما فورا . . وشربته مارشا على مهل !

قالت مسز «سبونر» : إن عائلتى لم تخبر السر لأحد أبدا !

حملق ريكى فى الكوب وقال : لماذا ؟

ابتسمت له مسز «سبونر» وقالت : سوف ترى !

وفتحت المرأة العجوز باب الفرن . . وارتفع صوت النيران . . وهى تلتهب وتتأجج . . بعد أن ألقت به المرأة فرع شجرة ضخم !

قالت مارشا : مسز «سبونر» . . شكرا لك على هذا الكاكاو . . لكن الظلام يزداد فى الخارج . . حقيقة يجب أن نعود إلى بيتنا !

وقال ريكى : فعلا . . وشكرا !

قالت مسز «سبونر» بابتسامة غامضة : لا . . لم أفعل شيئاً ! إننى أرد لكما ما فعلتوه لى . . أرد لكما كل واجبات الجيران التى سبق أن قدمتوها لى !

دهشت مارشا وسألتها : واجبات الجيران . . أى واجبات ؟

أغلقت المرأة ذات الشعر الأبيض باب الفرن . . واستدارت حولها . . وحملقت بشدة فى الولدين . . وأشارت بإصبعها العظمى الطويل إلى ريكى وقالت : آه . . سنرى . . ريكى . . لقد قذفتنى بالكرة وحطمت شباك بيتى فى الصيف الماضى . . أليس كذلك ؟

غمغم ريكى . . ثم هز رأسه موافقا !

وأشارت إلى الولد الآخر وقالت : وأنت . . لقد صدمت سور بيتى بدراجتك !

ثم تحولت إلى مارشا : وأنت يا مارشا . . لقد دمرت صندوق بريدى اليوم . . وأنا متأكدة أنك كنت سترحلين هاربة وتتركيه هناك . . تماما كما فعل شقيقيك عندما حطما سورى ونافذتى !

وشعرت مارشا فجأة بالغثيان . . لقد تظاهرت مسز «سبونر» بصداقتهم حتى تدفعهم لدخول منزلها . . لقد احتالت عليهم !

نظرت مارشا إلى الخارج . . لقد ساد الظلام التام . . وقمر ضعيف فوق الأشجار !

قالت : حقا . . يجب أن نعود !

وأصر رونى : نعم . . يجب أن نرحل !

وصرخ ريكى : اتركينا نخرج !

وانتشرت ابتسامة قاسية على وجه مسز «سبونر» وقالت : لن تستطيعوا !

وصرخت مارشا بصوت مرتعش : لماذا . . لماذا ؟

أجابت مسز «سبونر» وعيناها تلمعان بسرور : بسبب مفاجأة المارشمالو . . لقد وضعت الوصفة السرية فى الكاكاو . . ألا تشعرون بأن عظامكم تلين . . ألا تحسون بجسدكم يتحول إلى شىء رخو . . مثل الچيلى !

وقفت مارشا والولدان . . واستداروا إليها ! ببطء !

وبينما هم يستديروه . . كانت أجسامهم تتغير !

وقالت مارشا : نحن نحذرك . . يجب أن تتركينا نرحل !

رونى : لكنك لا تصغين إلينا !

أضاف ريكى : ولذلك . . نحن أيضا لدينا مفاجأة لك !

وأطلقت مارشا عواء خافتا . . فى الوقت الذى انزلقت أنيابها لتتدلى فوق ذقنها . . وظهر فراء الذئب ليغطى وجهها وذراعيها . . وجسمها كله . .

ورفع الولدان أنف الذئب ونظروا إلى القمر المكتمل . . وفتحوا أفواههم فى عواء طويل مرتفع !

صرخت مسز «سبونر» : أنتم . . أنتم مصاصوا دماء ! ذئاب بشرية و . . !!

وكانت هذه هى آخر كلماتها . .

فتح الذئاب الثلاثة أفواههم على اتساعها . . وظهرت أنيابها الحادة . . الجائعة . . و . . .

وانقضوا !

ونبحت مارشا : مفاجأة المارشمالو . . .

وصرخ الولدان : هم ! م ! م ! م !!!

* * *

٥

الرعب المضاعف



● همست راشيل : واينونا . . هذا المكان يشبه «معمل الأيس كريم» . .

قلت موافقة : فعلاً . . وعمره مائة عام على الأقل!

راشيل هى شقيقتى التوأم . . وكل منا لها نفس الشعر الأسود . . والعيون البنية فى لون البندق . . وحتى هذا «الخال» الموجود فى الذراع الأيمن . . نحن متشابهان تمامًا!

كنا تقريبًا فى منتصف الليل . . وقد وصلنا فى وقت متأخر . . والآن نجلس فى قاعة الانتظار فى الفندق الجبلى . . واسمه «فندق الأيس كريم للتزحلق» . . كنا ننتظر موظف الاستقبال حتى يستيقظ ويدلنا على حجرتنا!

فى المدرسة . . وضع مدير فريق التزحلق على الجليد

إعلانات على الحائط . . تقول . . «مطلوب مدربات ومدربين لتعليم الأطفال رياضة التزحلق على الجليد وذلك الإجازة الشتوية!»

وتقول : «تقوم بالتعليم ستة أيام فى الأسبوع . . ويمكنك ممارسة هوايتك مجانًا يوم السبت . . يجب أن تكون فى الثالثة عشر من عمرك . . وأن تكون ممن يتقن التزحلق . .»

راشيل وأنا عمرنا ثلاثة عشر عامًا . . ونحن بلا فخر أمهر لاعبتين فى الدنيا!

كانت صور الفندق فى الإعلان تبدو جذابة . . كل قمم الجبال لها أسماء الفاكهة والحلوى . .

جبل الموز . . وجبل الجوز البراق . . ومنقار الأيس كريم . . وجبل قمتى العسل .

قالت راشيل : هاهو الموظف المختص . . سأتحدث إليه . . وانتظر أنت مع الأمتعة!

قلت : حسنًا!

أثناء انتظارى . . أخذت أتفحص ما حولى . . كان السقف ملونًا بخطوط بيضاء ووردية . . وبنيت الأعمدة على شكل كاس أيس كريم . . بينما الجدران مغطاة برسوم لأنواع ضخمة من أقماع الجيلاتى!

فكرت . . لو أستطيع أن أحصل على مشروب الشيكولاتة الآن!

شعرت بأن هناك من يراقبنى . . نظرت فوقى!

رأيت ولدًا يقف فى شرفة تطل على قاعة الانتظار . . كان يرتدى چاكتًا جلديًا أصفر للتزحلق ويبدو فى العاشرة من عمره . . وقد غطى النمش وجهه . . ابتسم لى وأشار بيده بالتحية . . وأشرت إليه بدورى!

بعد دقائق . . حضرت راشيل مسرعة!

قالت : حجرتنا رقم ٣١٣ . واسرعنا فى ردهة طويلة ، حتى وصلنا إلى مصعد قديم . .

ودخلنا . . وببطء . . أخذ يرتفع إلى الطابق الثالث!

وكانت حجرتنا فى نهاية صالة مطلية بلون قرنفلى

يميل إلى الصفرة . . أما الحجرة فقد كانت كلها من اللون الوردى . . الجدران ومفارش السرير . . والستائر . . والسجاد!

واتصلنا بأمنا لنطمئنها على وصولنا . . وقالت تذكرنا : إنكما على موعد مع مارجو مديرة مدرسة التزحلق فى الثامنة صباحًا . . لا تتأخرا عن موعدها!

بدأنا نرتب ملابسنا . . وقلت : أشعر بعطش شديد!

قالت راشيل : وأنا أيضًا . . إن معى علب عصير فى حقيبتى!

رأيت دلوا صغيرا من البلاستيك فوق دولاب الأدراج . . قلت : لابد من وجود ماكينة للثلج . . سأذهب وأعثر عليها!

أخذت دلو الثلج ، وسرت فى الصالة القرنفلية . . وعبرت بجوار المصعد . . وتحولت عند ركن . . وبدأت فى عبور صالة أخرى طويلة . . وكانت نهايتها مظلمة . . مظلمة تمامًا . . وبدأ قلبى يدق بعنف وأنا أسير فيها!

وفجأة . . سمعت صوت صدمة عالية : قفزت في مكانى . . وصرخت من المفاجأة!

ثم ادركت ما حدث . . كانت كتلة من مربعات الثلج تتساقط . . لابد وأننى قريبة من ماكينة صنع الثلج . . ورأيت فتحة فى الجدار . . مظلمة . . لكنى رأيت بعد جهد كبير آلة قصيرة ضخمة . . لصنع المكعبات الثلجية ، رفعت بابها العتيق . . ونظرت إلى الثلاجة الكبيرة . . واندفع منها تيار من الهواء الثلجى!

كانت المكعبات . . بعيدة فى قاع الثلاجة . . أمسكت بمغرفة معدنية كبيرة ، وانحنيت إلى الداخل . . انحنيت كثيرًا لدرجة أن قدماى ارتفعتا عن الأرض . . دفعت بالمغرفة فى الثلج .

ثم «شعرت بضربة قوية على ظهرى» . .

صرخت وأنا أسقط برأسى داخل الماكينة العملاقة . . اصطدمت رأسى بالقاع الرطب البارد . . وقاتلت حتى أتمكن من الاعتدال ، وترددت صرخاتى داخل الصندوق المعدنى . .

ثم رأيت الرعب القادم . . رأيت الباب وهو ينخفض ليغلق فوقى!

وصرخت : لا . . لا . .

وأمسكته بيدى بقوة . . ورفعته بكل إرادتى . .

ودفعت الماكينة فوقى بسيل من مكعبات الثلج . .

اصطدمت برأسى!

ثم . . فجأة . . ارتفع الباب . . وأمسكت جانب فتحة الثلاجة بيدى! وتسلقتها خارجة!

من الذى دفعنى؟

إننى لم أر أحدًا !!

وعدت إلى الحجرة ٣١٣ . . رأتنى راشيل . . وصرخت!

كانت قطرات الماء المثلج تتساقط من شعرى فوق السجادة الوردية!

سألتها : هل قمت بدفعى داخل ماكينة الثلج؟

صاحت : ماذا؟ ولماذا أفعل ذلك ؟

قلت : لكن شخصًا ما فعل بى هذا! واتجهت إلى حجرة الحمام. وتركت المياه الساخنة تتدفق على رأسى لمدة طويلة.. وأنا أحاول أن أجد سببًا لما حدث.. وعندما انتهيت من حمامى.. قلت لراشيل : لابد وأن شخصًا ما كان يمزح معى.. ولعله تصورنى شخصًا آخر!

دخلت كل منا إلى فراشها.. ثم قالت راشيل : واينونا.. هل تحبين ممارسة الكثير من الانزلاق الحقيقى فى هذه الرحلة!

قلت : كيف؟ مسموح لنا بيوم واحد فقط!

قالت راشيل وهى تبتسم : إنه عمل مزدوج.. عمل لا يقوم به إلا توءم..

ندرب الأولاد بالدور.. يوجد الكثير من المدربين هنا.. ونحن لم يرنا أحد معًا سوى موظف الفندق.. وملابسنا زرقاء متشابهة.. فى الصباح أذهب أنا لمدرسة التزحلق وحدى.. وتذهبين أنت إلى الجبال وتتمتعين

بالانزلاق وحدك.. وبعد الغذاء نتبادل الأدوار! قلت : خطة جيدة.. أوه.. لا.. إنها ممتازة!

فى الثامنة من صباح اليوم التالى.. ذهبت راشيل لمقابلة مارجو فى كوخ المدرسة على سفح جبل الجوز.

وذهبت أنا إلى قمة جبل الموز.. وقابلت راشيل على الغذاء فى مطعم بعيد عن المدرسة لم نكن نريد أن يرانا أحدمعًا!

قلت لراشيل : إن جبل الموز أكثر من رائع.. يجب أن تجربى التزحلق هناك.. والآن ماذا فعلت مع مارجو!؟

قالت راشيل : إنها تعرف أن واحدة فقط التى حضرت هنا.. وأخبرتها أن شقيقتى لم تستطع الحضور بسبب المرض!

قلت : عظيم.. والآن.. أخبرينى بكل شىء عن الأولاد فى المدرسة!

بدأت راشيل : اسمعى.. أولاً أنى تحاول أن تتعلم بكل جهدها.. وويز لايعرف شيئًا على الاطلاق..

لكن . . بوبى جود . . يا له من طفل مزعج . . استمر طوال الوقت يجذب الكاب الصوف عن رأسى . . ويتوسل من أجل درس خاص . . مع إنه بارع فى التزلج . . حتى إننى مندهشة من وجوده فى المدرسة . . وواصلت : إنه يرتدى چاكتًا أصفر للتزحلق . . احترسى منه . . إنه رهيب! وزودتنى بكل ما تعرف عن الأولاد أثناء تناول الطعام . . ثم تمنت لى حظًا سعيدًا . . واتجهت إلى جبل الموز . .

واتجهت أنا إلى المدرسة . . وذكرت نفسى بأن اسمى الآن هو راشيل!

وفى الحال ، تعرفت على بوبى من ملابسه الصفراء . . وكان يبتسم لى!

ولوحت لى سيدة بيدها من نافذة الكوخ . . لابد أنها مارجو . . لقد اعتقدت أننى راشيل . . عظيم . . إن خطتنا تجرى بسهولة!

انحنيت لأساعد أفراد مجموعتى للبس أحذية

التزحلق . . ودخل بوبى ، وخطف قفازى من فوق عصا التزحلق!

وقال ساخرًا ليستفزنى : راشيل هل يمكنك أن تلحق بى!

لم يهتم أحد من أفراد المجموعة بالنظر إليه . . ويبدو أنهم قد اعتادوا على تصرفاته الحمقاء!

اصطحبت الأولاد فى طابور إلى قمة جبل الجوز ، وكان جانبه منبسطًا . . بطئ الانحدار . . وهو الجانب الذى يمكن أن نتدرب عليه . . فقد كان الجانب الآخر شديد الانحدار!

قلت لهم : حسنًا . . الآن ضموا أقدامكم بجوار بعضها . . واثنوا ركبكم . .

فعلوا ذلك . . جميعًا . . ماعدا بوبى . . فقد انزلق بعيدًا عن المجموعة ، ودار بسرعة حول كل واحد آخر . . وهو يلوح بقفازى فى الهواء!

وصاح من وراء شجرة صنوبر راشيل . . حاولى الامساك بى!

ضغطت على أسنانى . . حاولت ألا أفقد أعصابى .

كنت أعلم الأولاد طريقة الدوران عندما ظهر بوبى . . وألقى بالقفاز فى وجهى وقال : أريد درسًا خاصًا!

أمسكت قفازى وقلت له هامسة : فرصة أخرى!

استدرت مرة أخرى إلى المجموعة . . وألقيت إليهم ببعض التعليمات . . ثم قلت : آنى . .

هذا دورك . . مستعدة؟! هيا . . ابدئى!

بدأت آنى . . ببطء فى البداية . . انزلقت على المنحدر المنبسط . . ثم غيرت اتجاهها إلى اليسار . . قلت : تحرك جميل . . الآن عودى إلى المركز هنا!

لكن آنى استمرت فى الاتجاه يسارًا . .

وبدأ بوبى يتبعها إلى أسفل المنحدر . .

وصحت به : هيه . . احترس هذا المنحدر خطر جدًا!

نظرت آنى وراءها وتساءلت . . ماذا؟

صرخت فيها : حولى ثقلك إلى الزلاجة الأخرى!

تمايلت آنى ، وأوشكت على السقوط! واستمر بوبى

فى الاتجاه نحوها . . مباشرة . . ثم . . وفى الثانية الأخيرة ، غير اتجاهه . . وذهب بعيدًا فى الجهة الأخرى البعيدة من الجبل!

صحت : ويز . . ساعد آنى لتقف ، والباقى منكم يبقى فى مكانه . . سأعود حالاً!

بدأت أغرس عصى التزحلق فى الثلج ، وأتحرك بكل سرعة وراء بوبى . . وبحثت وراء شجرة . . ودرت حول منحنى . . وكنت أتزلج مسرعة . . بقدر ما استطيع!

كان بوبى يتجه نحو حافة المنحدر ، واختفى وراء شجرة!

وأسرعت فى اتجاهه . .

فى اللحظة التى عبرت فيها بجوار شجرة ضخمة ، رأيت بوبى يمد عصاه ، تمامًا فى طريقى . .

وتحولت مبتعدة . . محاولة تفاديها!

وفقدت توازنى ، وأدرت يداى فى الفضاء حتى أظل واقفة . . لكننى لم أستطع .

واندفعت إلى الأمام ، اصطدمت بكتلة ثلجية . . وطارت عصا التزلج . . حاولت أن اعتمد على حذاء التزحلق . . لكن شرائح الثلج على الأرض كانت رقيقة . .

أخذت اندفع على المنحدر الثلجى متجهة تمامًا إلى الحافة الحادة! وانزلقت بسرعة أكثر وأكثر وأكثر!

وأصبحت قريبة تمامًا من النهاية قريبة فعلاً!

وبيأس كامل . . تحركت جانبًا . . واصطدمت بشجرة!

وتوقفت هناك . . على بعد خطوة من الحافة القاتلة!

حاولت أن أحرك ساقاى . . ولكننى شعرت بالألم فى كل جسدى!

ودارت الأفكار بجنون فى رأسى . . بوبى . . أووه . . ماذا أفعل لهذا الولد عندما أقف . . هذا إذا تمكنت من الوقوف!

بعد عشر دقائق . . عدت إلى قمة جبل الجوز ، وقد حملت عصا التزلج على كتفى . . وكدمة فى ظهرى . .

من اصطدامى بالشجرة . . ولكن حالتى لم تكن شديدة السوء!

وكانت مجموعتى هناك . . فى انتظارى!

سألتنى آنى : راشيل . . هل أنت بخير؟!

قلت : إننى بخير يا آنى . . شكرًا!!

وأخرج بوبى رأسه من وراء شجرة قريبة ، وأطلق ضحكات عالية! لم يشاركه أحد الضحك . . ربما كانوا يكرهونه . . مثلى تمامًا!!

قلت لنفسى : إذا كانوا يستطيعون تجاهله . . فيجب أن أفعل ذلك أنا أيضًا وهذا ما فعلته طوال فترة ما بعد الظهر!

فى هذه الليلة ، تناولنا العشاء . . راشيل وأنا فى مطعمين مختلفين . . لم نعد نلتقى إلا فى الحجرة ٣١٣ . . فلا أحد يعرف أننا الاثنان موجودتان هنا!

وعندما أوينا إلى فراشنا . . قلت : هيه . . راشيل . . ما رأيك لو أعطينا بوبى غدًا بعد المدرسة درسًا خاصًا!؟

سألت راشيل : هل أنت مجنونة؟ بعد كل ما فعله بنا؟

ابتسمت بخبث وقلت : درس خاص على طريقة التوءم! . . سأخذه إلى جبل الموز . . وتختفين أنت . . وأتزحلق إلى سفح التل . . وهنا تظهرين أنت فى القمة . . ونستمر فى الظهور أعلى وأسفل . مرة ومرة ومرة . . حتى يصاب بالجنون!

ابتسمت راشيل وقالت : فكرة جميلة . . سننفذها! إنه عقاب مضاعف!

وقفت مجموعتى فى اليوم التالى على شكل طابور . . استعداداً للبدء . . وقلت :

بوبى . . هل مازلت تريد درسًا خاصًا؟ إن عندى وقت فراغ بعد الظهر!

قال بوبى مبتسمًا : تعرفين أننى أرغب فى ذلك!

قلت له : حسنًا . . نلتقى عند جبل الموز فى الساعة الرابعة!

لكنه هز رأسه وقال : لا . . نلتقى عند جبل قمتى العسل!

صرخت : قمتى العسل . . إنه منحدر الجوهرة السوداء . . ولا يتزحلق عنده سوى الخبراء والمحترفين!

قال بوبى وهو مازال يبتسم : أعرف ذلك!

قلت وأنا أرد له ابتسامته : حسنًا بوبى . . نلتقى هناك!

عندما انتهت فترة التدريب بالمدرسة . . أسرعت إلى الحجرة ٣١٣ وأخبرت راشيل بتغيير المكان . . وظهر عليها القلق . . وسألتنى : كيف يهبط بوبى إلى أسفل . . إنه لا يستطيع أن يفعل هذا!

ضحكت وقلت : قد يستقل المصعد . . سيكون ذلك مخجلاً له تمامًا!

اتخذت طريقى إلى مصعد جبل قمتى العسل!

وانتظرت راشيل خمس دقائق قبل أن تتبعنى!

فى اللحظة التى خرجت فيها من المصعد إلى منطقة التزلج ، رأيت بوبى على الفور . . كانت ملابسه الصفراء تميزه عن غيره فى الحال . . وكان بالطبع يبتسم!

ناديت عليه : بوبى . . هيا بنا . . اتبعنى!

قدت الطريق إلى قمة جبل العسل . . وعبرت به الغابة ، وتوغلنا كثيرًا فيها . . ودرت كثيرًا بين الأشجار لأترك لراشيل الوقت الكافى لتختفى وراء شجرة فوقنا!

قلت بصوت مرتفع : بوبى . . انتظرنى هنا لمدة دقيقة واحدة! أريد أن أتأكد أن الطريق صالح للتزحلق أمامنا!

وأسرعت أهبط أمامه من فوق الجبل . . وعندما تأكدت من بعدى عن مجال رؤيته ، اختفيت وراء شجرة . . وانتظرت . . كنت متأكدة أننى سأسمع صرخات بوبى بين لحظة وأخرى . . عندما يرى راشيل تهبط من القمة فوقه . . فى الوقت الذى رآنى أهبط أمامه!

وبدأت فى سكون . . أصعد من جانب التل . . يجب أن أكون مستعدة لأخذ دورى فى السقوط عليه . . ومفاجأته . .

ومرت الدقائق . . ولم أسمع شيئًا . . وانتظرت . .

لا شىء . .

أخيرًا . . لم أستطع الانتظار أكثر من ذلك . . أسرعت أصعد إلى المكان الذى تركت فيه بوبى . . لكن عندما وصلت . . لم يكن موجودًا!

ولم تكن راشيل هناك أيضًا!

هتفت : بوبى . . راشيل!

لم يرد على أحد!

ناديت مرة أخرى . . ومرة ثانية . . وثالثة . . وعاشرة . . دون جواب!

كانت الشمس تتجه للمغيب ، وبدأ ضوء النهار يضعف . . ووقفت أنادى وأنادى . .

وقد تملكنى الارتباك!

ثم سمعت صيحة ضعيفة : وأينونا!

ورأيت راشيل تتزحلق مقتربة منى!

وقلنا فى وقت واحد : أين كنت؟!

قلن هنا!

صاحت راشيل : ولكن هذه هى القمة البعيدة .. كنت أنتظرك عند القمة القريبة!

ونظرنا إلى بعض فى ذهول .. كيف نسينا هذا؟!

قمتى العسل له هذا الاسم .. لأن الجبل له قمتان!

وسألتنى راشيل : وأين بوبى الآن ؟

قلت لها : كان هنا عندما تركته!

سألتنى راشيل : هل تعتقدين أنه قام بالتزحلق وحده إلى أسفل الجبل!

هززت رأسى وقلت : مستحيل .. إن ذلك فى غاية الصعوبة!

اقترحت راشيل : ربما استقل المصعد إلى أسفل!

همست قائلة : وماذا إذا لم يكن قد فعل ذلك؟

ونظرنا إلى الشمس الغاربة .. يجب أن نفعل شيئًا .. وبسرعة .. قبل أن يخيم الظلام!

قالت راشيل : هيا بنا نهبط إلى أسفل الجبل ونبحث عنه!

سألتها : ربما يعود إلى هنا للبحث عنا!

تنهدت راشيل .. ثم قالت : حسنا .. تزحلقى أنت إلى أسفل الجبل .. وأنتظر أنا هنا حتى يظهر!

ابتلعت ريقى بصعوبة وقلت : وإذا لم يعد؟

قالت : سأنتظر لمدة نصف ساعة .. ثم اهبط الجبل .. هيا واينونا .. اسرعى!

وجهت زلاجتى إلى الطريق المتجه إلى أسفل .. وتحركت .. وأنا أعد الدقائق والثوانى .. وقد ازدادت درجة البرودة .. وكان الطريق ناعمًا كالزجاج .. وانزلقت طوال الطريق .. وأنا أبحث حولى .. وواصلت الهبوط .. ولا يمكن أن نترك طفلاً يتجمد فى هذا البرد القارس .. حتى لو كان مشاغبًا كريها مثل بوبى!

وقفت أسفل الجبل .. وخلعت زلاجاتى .. وأسرعت إلى كوخ المدرسة! صحت بصوت مرتفع : مارجو .. هل رأيت بوبى؟

عبست مارجو وقالت : بوبى . . بوبى من؟

زمجرت قائلة : لست أدرى . . ولكنه مفقود . . هناك عند قمتى العسل . . مارجو . .

أرجوك . . استدعى شرطة الجبل!

وراجعت مارجو بسرعة سجلات المدرسة . . ثم قالت وهى تغلقها : لا . .

لا يوجد لدينا تلميذ باسم بوبى!

صرخت : لا . . معنا تلميذ بهذا الاسم . . إنه يلبس چاكت تزلج أصفر . .

ويبتسم دائمًا . . ووجهه مغطى بالنمش . . نعم . . تذكرت . . اسمه بوبى . . چود . . نعم . چود!

اتسعت عينا مارجو . . بشدة . . ووضعت يدها على فمها . . وكأنها تمنع صرخة!

وتمتمت : إنه لم يحضر إلى هنا منذ سنوات!

وولولت باكية : من الذى لم يكن هنا؟ ما الذى تتكلمين عنه؟

أسرعت مارجو إلى مكتبها . . وبدأت تنبش فى الأدراج . وأخيرًا . . سحبت صورة قديمة بالأسود والأبيض!

ناولتها لى وقالت : ها هى . . هل هذا هو بوبى!

دققت النظر فى الصورة ثم قلت : نعم . . إنه هو!

قالت مارجو : حسنًا . . هذا هو ما تصورته . . إننا لن نجده!

ماذا تقصد؟ حدقت فى الصورة . . إنه بوبى . . نعم هو . . وقلبت الصورة! مكتوب عليها «بوبى چود ١٩٥٤» .

نظرت إلى مارجو وقلت : ما هذا؟ ١٩٥٤ . . إننى لا أفهم شيئًا!

قالت مارجو : اعتاد بوبي چود أن يشترك فى رياضة التزلج هنا كل شتاء مع أبيه وشقيقه التوءم ريكى . . وكانا يشبهان بعضهما تمامًا . . وكانا توءمان كالشياطين . . فى عيد ميلادهما العاشر ، تسابقا عند جبل «قمتى العسل» ولكنهما انزلقا بسرعة إلى أسفل . . واصطدم بوبى بشجرة وقتل فى الحال!

قلت : ماذا؟ بوبى . . مات؟! لكنه كان هنا . . لقد رأيته بنفسى!

هزت مارجو رأسها وهمست : لقد رأيت شبحه!

صرخت : لقد . . ماذا؟

وأخبرتنى مارجو : إنه شبح بوبى يشتاق للسباق مع ريكى . . على الأقل ما يقوله السابقون علينا هنا . . لذلك يحاول بوبى إغراء أحد المتسابقين والصعود إلى جبل قمتى العسل . . ومن هناك يسابقه فى التزحلق إلى أسفل الجبل . .

وهزت مارجو رأسها وقالت : والكثير منهم لا ينجح فى الوصول حيا . .!

صديقتى صرخت : لا . . إن شق . . أقصد . . صديقتى هناك الآن . . عند قمة جبل العسل!

قالت مارجو : لا تقلقى . . اطمئنى . . إن صديقتك فى أمان!

واصلت صراخى . . لكن الطريق شديد الخطورة . .

الثلج متجمد . . ماذا لو أغراها بوبى بالسباق معه؟!

قالت مارجو : لا . . اطمئنى . . إنه لن يفعل!

دق قلبى بعنف . . وسألتها : كيف تعرفين ذلك؟

أجابت مارجو : صديقتك فى أمان . . إن بوبى لا يطارد سوى التوائم!!!

* * *

٦

أختى ليست أختى !!

• سألت شقيقتى بيث : هل سمعت شيئًا ؟!

رفعت بيث رأسها عن رقعة الشطرنج .. وكنا نلعب فى حجرة المعيشة .. ثم قالت : لا .. لم أسمع شيئًا!

وصرخت شقيقتى الصغرى ديانا : لقد سمعتمانى .. أنتما الاثنان سمعتمانى .. لقد قلت هل يمكن أن ألعب مع الفائز منكما؟

لم أردا!

صاحت ديانا : لماذا لا تجيبنى؟ لماذا لا أستطيع اللعب معهم؟

وضعت يدى على قطعة من قطع اللعب وقلت : لأن لعبة الشطرنج لا يلعبها سوى البشر ..

أكملت بيث : وأنت لست أنسانًا .. إنك أتيت من المريخ وليس من الأرض!

ضحكت لبيث وقلت : فكرة رائعة!

اسمى سبنسر مايهيو .. وأحب الأشياء التالية .. أحب لعبة الشطرنج .. مع شقيقتى بيث .. وعمرها إحدى عشر سنة ، وأنا اثنتى عشر سنة .. ونحن لاعبين ماهرين .. جدًا .. وأحب أيضًا لعبة البيسبول فى فناء المدرسة .. كما أحب التزلج على الثلج ..

لكن .. حقيقة .. الشىء الذى أحبه أكثر من أى شىء آخر فى حياتى .. هو .. معاكسة ومضايقة .. شقيقتى ديانا ذات الستة أعوام ..

نعم .. أعرف .. أعرف أن ذلك شىء ردىء .. لكنه يسبب لنا الكثير من المرح .. وهو شىء سهل أيضًا .. خاصة أن بيث وأنا .. نشبه والدينا تمامًا .. بينما ديانا لا تشبه أحدا منا .. وأنا لا أتركها تنسى ذلك مطلقًا!

وتوسلت ديانا .. ولكنكما لا تلعبان معى اطلاقًا!

ووقفت .. ووضعت ذراعى حول كتفيها ، وقلت برقة شديدة : حسنًا .. هناك سبب لذلك .. ديانا .. هل أنت متأكدة من أنك ترغبين فى معرفة هذا السبب؟

اتسعت عينا ديانا البنيتين وهزت رأسها بأنها فعلا تريد ذلك!

تنهدت بعمق شديد . . وانتظرت لحظات . . ثم قلت : لا أعرف كيف أقول لك هذا . . لكن الحقيقة أنك لست شقيقتنا!

صرخت ديانا . .

نظرت بيث إلى ديانا بحكمة ووقار . . وقالت : ديانا . . هذا صحيح . . لقد وجدك بابا وماما تحت صخرة . . إنك لم تولدى مثلنا . . ولكنك خرجت من بيضة!

وانفجرنا - بيث وأنا - فى عاصفة من الضحك!

صرخت ديانا : كلام سخيف . . غير مضحك!

تجاهلتها . . ونظرت إلى ساعتى . . وصرخت : هيه . . الساعة الآن الثانية عشرة ، وقد سمحت لنا أمى بالذهاب لممارسة رياضة التزحلق فى هذا الميعاد !

هيا . . سنكمل مباراة الشطرنج فيما بعد!

أسرعنا نضع أنفسنا داخل بذلات التزحلق الشتوية . . كان لونها أحمر . . مع شريط من الفراء الأخضر . . وقد اشترتهم أمى فى موسم التخفيضات . .

وقالت أنها كانت رخيصة جدًا . . وقلنا . . ذلك لأن شكلها قبيح جدًا . .

قابلتنا والدتى عند الباب . . وجرت بيدها فوق الفراء الأخضر . . وقالت : جميل! وصاحت ديانا وهى تسرع إلى الباب : أريد أن أذهب معكما!

رددت أنا وبيث فى وقت واحد : لا!

وصاحت ماما بصوت حاسم : خذا أختكما معكما . .

ضحكت بيث وأنا أقول : إنها ليست أختنا!

عبست أمى وهى تنظر إلى غاضبة وقالت : كم مرة طلبت منك ألا تعاكس أختك!

إنها تحب الثلج . . ولن تضايقكما . . فهى وديعة جدًا!

قالت ديانا وهى تسير معنا متجهة إلى الغابة : هل رأيتما . . قالت ماما إننى أختكما . . وأنا أعرف أننى شقيقتكما!

قلت لها : آسف . . إنك لست أختنا . . لا يمكن أن تكونى من عائلتنا . . كلنا نتميز بشعر أحمر اللون . . وأنت شعرك لونه أسود . . ولنا عيون خضراء . . وعيناك

بنية! ونحن جميعًا قصار القامة . وأنت طويلة . . بالتأكيد . . لست أختنا!

وصرخت ديانا : لا . . لا . . إننى أختكما!

قلت باصرار : لا . . لا . . لست كذلك . . نحن لا نكذب أبدا . دائما نقول الصدق!

وهتف بيث : واو . . أنظروا إلى كل هؤلاء الأولاد هناك .

وأشارت إلى الأمام . . إلى التل المنزلق . . والذى يقود إلى الغابة . . كان أفضل تل فى المدينة ، يصلح للتزلج!

وبمجرد أن وصلنا إلى القمة . . أشار لنا صديقنا تيد وهو يشير بيده :

هاى . . هل تحبون التزحلق إلى أسفل معنا؟!

وقفز تيد إلى زلاجته . . وقفزنا أيضًا إلى زلاجتنا . . وأجلسنا ديانا بينى وبين بيث . . وأسرعنا نمارس رياضتنا . . ونتزلق إلى أسفل . .

وداعبت الرياح شعورنا بقوة . . ونحن ننزلق وكأننا نطير إلى أسفل التل . .

وهتفت ديانا سعيدة : هذا رائع!

وقدت الزلاجة ببطء حتى توقفت عند القاع . .

وقفزنا جميعًا منها . . ثم حولت الزلاجة مرة أخرى إلى طريق العودة!

قلت اسأل ديانا : هل ترغبين فى الهبوط مرة أخرى!؟

قالت بحماس : طبعًا!

قلت : حسنا . . ولكن . . على شرط . . أن تجرينا إلى قمة التل!

بكت ديانا : لا أستطيع أن أجركما أنتما الاثنين . . إنكما ثقيلان جدًا! قفزنا إلى الزلاجة وقالت بيث : آسفين . . هذا هو شرطنا!

نظرت إلينا ديانا صامتة . . ثم تنهدت . . وتحولت لتمسك بالحبل . . وتبدأ فى جرنا . . ولم تتحرك الزلاجة خطوة واحدة!

وجرت بمزيد من القوة . .

وصاحت بيث وديانا تجرنا إلى قمة التل : ما أجمل هذا!

عندما وصلنا إلى القمة . . ألقت ديانا بالحبل . .

وقالت باكية : يداى تؤلمنى . وأخذت تدلك كفيها التى تقرحت من الحبل!

أمسكت بالحبل . . وتحركت أنا وبيث . . أسرعنا نتزحلق إلى أسفل! وصاح تيد : هيا نتسابق إلى القاع!

وصرخت ديانا : هيه . . انتظرانى!

قلت وقد اتخذنا أقصى سرعة : كان زمان!

تمتعنا بتزحلق رائع إلى أسفل . . ولم نستطع أن نمنع أنفسنا من الاستعداد لسباق آخر . .

عندما رجعنا إلى القمة . . قالت ديانا : سيكون الكريسماس رهيباً بالنسبة لكما . .

سيعرف «سانتا كلوز» أنكما شقيان . . ولن يحضر لكما أية هدايا!

خطوت مقتربا منها وقلت : ديانا . . يجب أن تعرفى الحقيقة . . لايوجد شىء اسمه «سانتا كلوز»!

أطبقت ديانا أصابعها على كفيها . . وكأنها تستعد للملاكمة وقالت : هذا كذب . . «سانتاكلوز» موجود . . لقد أحضر لى العروسة راقصة الباليه فى العام الماضى!

أخبرتها بيث : إن بابا وماما . . هما اللذان اشترياها لك!

بكت ديانا وصرخت : كذب . . هذا كذب . . أنتما كاذبان كبيران . . «سانتاكلوز» موجود . . نعم موجود!

هززت رأسى وقلت : لا . . هذه هى الحقيقة . . نحن دائمًا نقول الصدق . . لا يوجد شىء اسمه «سانتاكلوز»!

وأشار إلى ملابسنا الحمراء!

ونظرنا إليه فى ذهول!

قال ضاحكا : نعم . . أنتما كذلك . . إنكما ذوى قامة قصيرة جدا . . كالأقزام تماما . .

خاصة بهذه البذلات . . والأحذية أيضًا!

وأشار إلى أحذيتنا الطويلة ذات اللونين الأحمر والأخضر . .

زمجرت بيث وقالت : اشترتها أمى فى موسم التخفيضات . . والحقيقة أننا لا نحبها!

قالت أمى وهى تصعد التل : ما هذا الذى لا تحبونه؟!

ردت بيث : لا شىء يا أمى . . لماذا أتيت هنا؟

قالت بدأ الجو يزداد برودة . . فأتيت لأعيد ديانا معى . . أما أنتما . . فيمكنكما البقاء . . على أن تكونا حريصين على العودة فى موعد العشاء!

وسمعت ديانا تقول لها وهما يبدأن العودة : لا

تتركيهما يبقيان . . إنهما لم يسمحوا لى بركوب الزلاجة معهما!

قلت لبيث : هيا . . اسرعى . . قبل أن تعدل أمى عن رأيها!

وقفزنا فوق الزلاجة . . وبدأنا ومعنا تيد فى التسابق مرات ومرات . . طوال فترة ما بعد الظهر . . حتى مالت الشمس للمغيب . . وما أن اختفت وراء الأشجار البعيدة . . حتى ساد الظلام ، واشتد البرد . . وغادر الأولاد بما فيهم تيد المكان ، وعادوا إلى بيوتهم!

نظرت إلى ساعتى وقلت : أمامنا نصف ساعة قبل موعد العشاء . . وما رأيك فى التزحلق إلى أسفل التل مرة أخرى!

وطارت زلاجتنا فوق الثلوج : وهتفت بيث : ياللروعة!

وتردد صوتها ضعيفًا وسط التل الكبير الخالى . .

وقالت : الآن . . نحن نملك التل كله وحدنا!

ولمعت بعض النجوم القليلة فى السماء الرمادية الزرقاء . . وفيما عدا صوت احتكاك زلاجتنا بالجليد . . كان التل صامتا تمامًا!

وانزلقت زلاجتنا أسرع . . وأسرع!

وكانت الثلوج قد تحولت إلى فتات رقيقة كالدقيق ، بعد أن دكتها الزلاجات طوال اليوم . . وأخذت زلاجتنا تشق الثلج كالسكين . .

وصرخت بيث : إننا ننزلق بسرعة رهيبة . . حاول أن تهدئ من سرعتنا!

سوف نندفع إلى الغابة!

حاولت بكل جهدى أن أوقف الزلاجة . .

ألقيت بقدماى فوق العربة . . وغرستهما فى الثلج . . وجذبت الحبل بكل قوتى ، حتى كاد يقطع أصابعى! لكن . . دون جدوى . .

استمرت سرعتنا فوق طبقة الثلج الخفيفة الزلقة!

وصرخت باكيا : لا أستطيع التوقف! سرعتنا هائلة!

وصرخت بيث فى أذنى : سنصطدم بالأشجار . . غيّر اتجاه الزلاجة!

حاولت . . ولم استطع . .

اصطدمت الزلاجة بجذع الشجرة . . وبعنف!

وسقطنا بيث وأنا فوق الثلج!

زمجرت بيث : يالمهارتك . . قلت لك أن تغير . .

وعدت أصرخ : هيه . . ما هذا؟ ما الذى يحدث؟!

فقد سقطت فوقنا شبكة ضخمة!

ولهثت وأنا أنظر من خلال الثقوب . .

رأيت أربعة رجال صغار يمسكون بالشباك!

أربعة رجال صغار، يرتدون ملابس التزلج الحمراء والأحذية الطويلة بلونيها الأحمر والأخضر!

كان الأمر يبدو مستحيلاً . . لكنهم كانوا فعلاً يشبهون الأقزام!

حاولت التخلص من الشباك وأنا أصيح : ماذا تفعلون؟ من أنتم؟ اتركونا نمضى من هنا!

لم يرد الأقزام . . وإنما دفعوا بنا إلى داخل حقيبة من القماش الأحمر . . وأغلقوها علينا . . وبدأوا فى جرنا!

وكانت الحقيبة مزدحمة بنا . . قلت باكيا : لا أستطع أن أرى شيئًا . . الظلام شديد هنا!

وضربت بيث الحقيبة بيديها وقدميها وهى تصيح : أخرجونا من هنا !

وتجاهلنا الرجال الصغار تماما !

ضربت الحقيبة بعنف وسألتهم : إلى أين تذهبون بنا ؟

وظل الرجال الصغار صامتون !

بمجرد أن خرجت من الحقيبة المظلمة . . سألت واحدا منهم : أين نحن ؟

لم يرد على سؤالى !

أغمضت عينى وفتحتهما . . محاولا الرؤية فى الضوء الباهر . . وسألت نفسى : ما هذا المكان ؟

حملقت حولى مذهولا . . كان أكبر كثيراً من مخزن الطائرات . . وكانت جدرانه العالية الضخمة تختفى وراء رفوف تغطيها من القمة إلى القاع . . أرفف وأرفف، مليئة بالدمى . . العرائس . . والعربات ، والقطارات . . كل أنواع اللعب التى يمكن تصورها !

وهتفت بيث وهى تخطو خارجة من الحقيبة ورائى : واو . . ورشة لألعاب الأطفال !

كانت الألعاب الإلكترونية تجرى حولنا ، تدور وتسير فى طريق متعرج . . هنا وهناك . . ورجال صغار يختبرون قدراتها !

قفزت متراجعا . . عندما مرت عربة چيب تسير بالتوجيه البعيد . . ومرقت بين قدمى !

مئات من الرجال الصغار مشغولين بالعمل . . بعضهم يلون وجوه العرائس . . وبعضهم يختبر ألعاب الفيديو . . والبعض يجهز أجهزة التزلج . .

نظرت إليهم فى ذهول . . لم أصدق ما أراه . . كلهم يرتدون ملابس من اللونين الأحمر والأخضر . . تساءلت فى دهشة ، هل يمكن أن يكون ذلك صحيحا ؟ هل هى ورشة للألعاب ؟ وهل هؤلاء الرجال الصغار هم حقا من الأقزام ؟ ومن مساعدى « سانتا كلوز » !

وهمست بيث : إنه شىء غريب . . ومخيف . . هيا نخرج من هنا !

نظرت بعصبية حول المكان . . أبحث عن وسيلة للخروج . . ولكنى لم أر بابا أو نافذة . . واحدة !

قلت لبيث : لا يوجد منفذ للهرب !

صرخت بيث فى وجه الأقزام : نريد العودة إلى بيتنا . . خذونا إلى هناك !

ضحك أحد الأقزام وقال : بيتكم . . هذه نكتة ظريفة !

ثم أمسك بساعدى . . وقبض قزم آخر على ذراع بيث !

صرخت : اتركنى . . اتركنى!

وسحبنا القزمان عبر الورشة الواسعة . . وعبرا بنا بوابة ضيقة إلى حجرة صغيرة . . بها مدفأة تشتعل فيها النيران!

وفى الوسط مكتب خشبى كبير . . أمامه كرسى دوار ، يتجه بظهره إلينا! وأعلن أحد الأقزام : هاهما . . إنهما هنا الآن!

وبدأ الكرسى يتحرك . .

وصرخت ، عندما رأيت البذلة الحمراء . . والجرس الكبير . . والذقن الكبيرة البيضاء . . «سانتاكلوز» . . !

وقال أحد الرجلين الصغار : هاهما القزمان الهاربان!

رمقنا «سانتا» من فوق نظارته الزجاجية وقال : كيف أمكنكما الهرب فى هذا اليوم الذى يسبق الكريسماس؟ ألا تعرفون إلى أى حد نحن مشغولين؟!

شعرنا بصدمة حتى فقدنا القدرة على النطق!

وأمر «سانتا» الرجلين : ضعوهما فى دورية عمل مضاعفة . .

وأشار إلينا وقال : سوف تعملان ثمانية عشر ساعة فى اليوم لمدة خمس سنوات قادمة!

اعترضت بيث قائلة : مستحيل . . نعم مستحيل . . إنك شخصية خيالية . . أنت لست حقيقيًا!

هز «سانتا» جرسه . . وأطلق ضحكة عميقة وقال : هذا ما تقوله للناس . . حتى لا يتجمعوا حولنا . . وحتى نبعد السواح بعيدًا!!

قلت مصرًا : ولكننا لسنا أقزام . . إن لنا عائلة فى «أوهايو»!

دفع «سانتا» مقعده . . ووقف!

وعقد ذراعيه خلفه ، وأخذ يسير جيئة وذهابا !

همم . . م . . م . . بدأ يدور حولنا . . يتفحصنا بعمق . . من رأسنا إلى أقدامنا :

ثم قال لكنكما تشبهان الأقزام تمامًا!

وعاد يدور حولنا مرة أخرى . . وقال : تلبسان مثل الأقزام!

وعاد إلى مكتبه . . وجلس أمامه قائلاً : لقد سمعت أعذاراً كثيرة من قبل . . لكن هذا أسخف عذر سمعته . . الآن عودا إلى العمل . . تستطيعان الحصول على إجازة لمدة يومين . . بعد خمس سنوات من الآن! إذا عملتم باجتهاد! ثم التقط قلما . . أحنى رأسه . . وبدأ يراجع بعض الأوراق!

وأمسك أحد الأقزام بساعدى . . وأمسك الآخر بذراع بيث ، وبدأ يسحبنا فى اتجاه الورشة!

وصرخت : انتظر!

وقاومت القزم حتى حررت يدى . .

وجريت إلى «سانتا كلوز»!

قلت له : أستطيع أن أثبت لك أننا لسنا أقزام . . يمكنى أن أثبت ذلك!

رفع «سانتا» رأسه ونظر إلى . . وقال : حسنا . . سوف أمنحك فرصة . . فرصة واحدة لتثبت لنا أنكما لستما قزمين . .

سألنا القزم بمجرد أن خرجنا بيث وأنا من الحقيبة : هل هذا هو المكان؟

هتفت سعيدًا عندما وجدت أننا نقف فى الحديقة الخارجية لمنزلنا . . نظرت إلى الأقزام وقلت : نعم . . نحن نعيش فى هذا المكان!

قال القزم ساخرًا : آه . . طبعًا!

كانت ديانا تجلس على درجات سلم المدخل الأمامى لمنزلنا . . وهى تجمع الثلج وتصنع منه قلعة ثلجية!

صحت عاليا : ديانا . . أخبرى الأقزام من نحن! أخبريهم بأنك أختنا!

رفعت ديانا رأسها . . ونظرت إلينا!

واتجهت بنظراتها إلى الأقزام الأربعة . . وهتفت : واه . . أقزام «سانتا كلوز»!

صرخت بيث : ديانا . . أخبريهم أننا إخوتك . . اخبريهم أنك أختنا!

هبطت ديانا درجات السلم ببطء واتجهت تسير نحونا ، وقالت : لكنكما تقولان دائمًا إننى لست شقيقتكما . .

لقد قلتما لى . . إننى بكل تأكيد ، لست من العائلة!

توسلت إليها : ديانا . . أرجوك . . ليس هذا وقت المزاح . . قولى لهم أنك أختنا!

تحولت ديانا لتتحدث مع الأقزام : لقد أخبرانى أننى لست أختهما! . . وقالا أيضًا أن «سانتاكلوز» غير موجود! إنه ليس حقيقيًا!

قال أحد الأقزام : الحقيقة أنكما أسوأ قزمين رأيتهما فى حياتى . . وأكثر الأقزام كذبا!

هزت ديانا رأسها وقالت : فعلاً . . أكبر الكذابين!

ودفع أحد الأقزام ببيث إلى الحقيبة وقال : هيا بنا! لقد تركتم العمل طويلاً!

توسلت باكيًا وأحد الأقزام يدفعنى إلى الحقيبة : ديانا . . أرجوك . . قولى لهم من نحن حقًا!

أشارت ديانا بيدها وقالت :وداعًا . . عيد سعيد . . اذكر «لسانتا» أننى كنت فتاة طيبة !!!

* * *



الهدية
الرهيبة
داخل العدد
٦
قصص
تلقت عائلة براد هدايا عديدة بمناسبة
«الكريسماس» وكانت الهدية الأخيرة مرفقة
ببطاقة مكتوب عليها «إلى براد» بدون توقيع! ولكن بعد
فتحها يجد براد فى داخلها كرة تشبه كرة التنس. ولكنها كانت فى الحقيقة مخلوق
حى اسمه «ابو فروة» مع كتيب للتعليمات. ولكن لأن براد يكره قراءة التعليمات
لأى شىء يستخدمه، كانت النتيجة ان الكرة أخذت فى النمو حتى كادت تملأ المنزل
بأكملة
ترى ماذا سيحدث... هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذه المغامرة المثيرة مع
خمس مغامرات اخرى كلها جديرة بأن تبث الرعب والفزع فى قلبك.
احرص على اقتناء الأعداد الخاصة
داخل كل عدد ٦ قصص